وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم :التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية:

مذكرة ماسترتحت عنوان

دراسة في كتاب من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني
مذكرات مناضل لعمر بوداود

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- قصارالليل نورالهدى
- محي الدين إلهام

إشراف الأستاذ:
شنتي أحمد

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
بن عطياالله عبد الرحمان	رئيسا	أستاذ التعليم العالي
شنتي أحمد	مشرفا	أستاذ محاضر أ
بخوش الجودي	ممتحنا	استاذ مساعد أ

السنة الجامعية 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الامانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..... رقم التسجيل .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : ..... المؤرخة في: .....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....

و المسجل في ماستر : ..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 29 ماي 2025

الطالب(ة) المعني
الموقع أسفله

مصادقة البلدية

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
امضاء : العقيبي حمادة
كاتب بلدية رئيس للدائرة الاقليمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الامانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..... رقم التسجيل .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : ..... المؤرخة في: .....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....

و المسجل في ماستر : ..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 29 ماي 2025

مصادقة البلدية

نظر للتصديق
السيد نائب العمدة
المكلف بالشؤون العامة

نيابة المجلس الشعبي البلدي
بتفويض من
الفقيه : المهندس حمادة
رئيس مصلحة نيابة للإدارة الاقليمية

شكر وتقدير

بكل عبارات الشكر والتقدير ،نتوجه أولا بالحمد والثناء لله سبحانه وتعالى الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإتمام هذا البحث .

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "د.شنتي أحمد"لما بذله من جهد في الإشراف والتوجيه وماقدمه من دعم علمي ونصائح ثمينة التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل .

إلى كل الأساتذة الأفاضل ،تقديرا لكل عطائهم وجهودهم المخلصة طوال سنواتنا الجامعية

كما نتوجه بجميل الشكر لجامعة الشيخ العربي التبسي -تبسة-

إلهام -نور الهدى

إهداء

إلى من علمني أول حرف، من سندني بدعائه وحنانه إلى من غاب جسده ولكن لم تغب روحه من قلبي لحظة، كل حرف هنا من صبرك وكل نجاح هنا من غرسك فإليك هذا الجهد يامن تعبت ثم رحلا قبل أن ترى إلى أبي الحبيب رحمة الله عليه.

إلى من تعانقني دعواتها المليئة بالحب والأمان، من اكتظت يداها بالحنان وبعثت في، من تلهمني بالصبر وتمدني بالشغف والعزم "الى جنتي ووجهتي الأولى ماما"

الى السند الذي لم يخب يوما، ن ور عيني الكبير الى رفيق الرحلة إلى الكتف الذي لا يميل والقلب الذي وسعني في كل حالاتي الى من كان لي خيار عظيما لا ينسى "أخي العزيز أيمن" الى سندي ومتكئي ووطني الصغير الذي يسكنه قلبي، من كان وق ودي في الأوقات الصعبة

"أخي الصغير خالد"

إلى صغيرتي وملاذي الجميل الى التي لا يجود الزمان بمثلها أبدا

"أختي صغيرتي حياة"

الى من أضاءت دربي بحكمتها وارعت شعوري بفطنتها

الى سندي وحبيبة قلبي، الى أستاذتي "وفاء.م" الى من

أغدقت على بحنانها وكرمها وعطائها، من سعت جاهدة في دعمي إلى

أستاذتي " فضيلة.ب"

الى رفيقة الروح وعشيرة العمر، من كانت امتدادا لقلبي ونصف لضحكتي، من كانت في تفاصيلي الصغيرة قبل الكبيرة، الى من لم تكن جزء مني فقط بل جزء من عملي.

"توأم روحي أحمان هجيره".

إلى من ظلمتني بالدعاء وشاركتني التعب والفرح، الى من كان حضورها في حياتي نعمة لا تعوض

وجعلت من تعبي قصة تعاون وتكاتف لا ينسى من كانت معي في السعي والصب ر

إلى أختاي وعشيرتاي "رمضاني إيمان بوطرفة سولاف"

الهام

إهداء

إلى والدي الحبيبين" قصار الليل بوبكر" و" غنيات سامية"

إلى عائلتي الغالية....

نبض قلبي وجذور روحي وسندي الاول في الحياة.

لكم وحدكم أهدي هذا الإنجاز، فبمحبتكم اشتد عزمي وبدعائكم تيسرت طرقي، وبوجودكم اكتمل الحلم

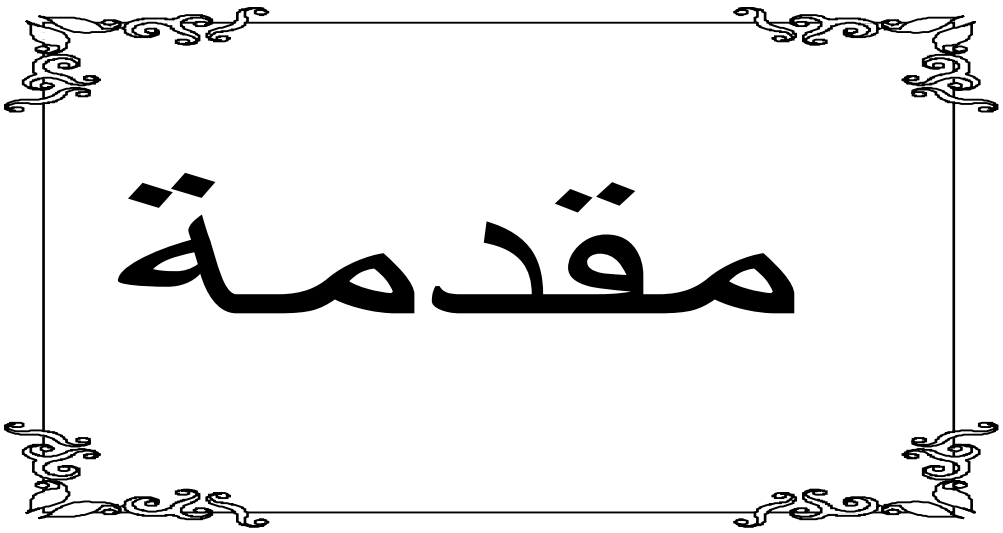
نور



قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

صفحة	ص
طبعة	ط
ترجمة	تر
حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	ح.إ.ح.د
المنظمة الخاصة	الم.خ
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
الحركة الوطنية الجزائرية	MNA_ح.و.ج


مقدمة

مقدمة

تُعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أبرز ثورات القرن العشرين، إذ اندلعت شرارتها الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954، إيذانًا ببداية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي الذي استمر لأكثر من 130 عامًا. وقد قادت جبهة التحرير الوطني هذه الثورة، مستندة إلى دعم شعبي واسع النطاق وإرادة جماعية لا تلين، بهدف تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية المسلوبة.

امتد هذا الكفاح خارج الوطن عبر فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، التي أصبحت ولاية سابعة نالت من الكفاح ما يوازي ولايات الوطن. حيث لعبت دورا هاما في تعبئة الجالية الجزائرية في المهجر، والسيطرة على أوضاعهم. كما كسبت الدعم السياسي، العسكري و المالي للثورة التحريرية، ونظمت التظاهرات والاضرابات، جمعت التبرعات وكشفت عن جرائم الاستعمار عبر الحملات الاعلامية. هذا النظال متعدد الجبهات – من المدن والجبال الجزائرية إلى أرض العدو– قد أثبت أن الثورة كانت شاملة تعتمد على إرادة الشعب، سواء داخل الوطن أو خارجه.

في هذا السياق برز كتاب عمر بوداود، تحت عنوان:" من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني– مذكرات مناضل–" كمصدر هام في تاريخ الثورة الجزائرية، بحيث وثق التحول الاستراتيجي من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح، كما كشف لنا عن عدة حقائق حول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وساهم بعرض أفكاره وتحليل مواقفه إلى ملأ الفراغ المعرفي الكبير الذي يشهده موضوع فدرالية الجبهة بفرنسا.

<u>أسباب دراسة الموضوع:</u>

كانت هناك عدة أسباب دفعتنا لدراسة هذا الموضوع أهمها:

1. الأسباب الذاتية:

رغبتنا الخاصة في دراسة موضوع يخص فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، منذ العام الفارط" سنة أولى ماستر" خاصة أنه كان مقياسا كاملا درسناه في المنهاج المقرر علينا.

2. الأسباب الموضوعية:

1. إن كتاب " من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني" لعمر بوداود من المصادر المهمة التي تناولت موضوع فدرالية جبهة التحرير الوطني، و نظرا لشح المصادر حول هذا الموضوع، أردنا تحليل أفكار بوداود ومقارنتها مع أفكار المعاصرين لتلك الأحداث.
2. يُمَكننا هذا الموضوع من رصد التحولات الإستراتيجية في مسار النضال الجزائري ضد الاستعمار، بدءًا من المرحلة السياسية التي قادها حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج، وصولا إلى المرحلة الثورية بقيادة جبهة التحرير الوطني.

تحديد الفترة الزمنية:

لقد تناول الكاتب أحداثا هامة ذات تسلسل كرونولوجي، إنطلق من بدايات الحركة الوطنية 1926، ثم أحداث 8 ماي 1945 المفصلية في تاريخ الجزائر، مرورا باندلاع الثورة في 1954، ثم توليه مسؤولية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957، كما تعرض لأهم الأحداث التي شهدتها الفدرالية، لذلك يمكننا تحديد إطار الدراسة (1926-1962).

إشكالية الموضوع

إن الهدف من دراسة هذا الكتاب هو معرفة مدى شموليته لموضوع الفدرالية إذا:

كيف ساهم عمر بوداوود في كشف حقائق فدرالية ج.ت.و بفرنسا من خلال مذكراته؟

ولتوضيح الإشكالية أكثر نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو عمر بوداوود ؟
- كيف ساهمت نشاطات "ج.ت.و" بفرنسا بتحقيق مكاسب الثورة الجزائرية؟
- كيف واجهت السلطات الإستعمارية نشاط شبكات الدعم التابعة للفدرالية؟

خطة البحث :

للإجابة على تساؤلات البحث ومعالجة قضاياه وإشكالياته: تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول مع خاتمة وملاحق.

حيث جاء الفصل الأول بعنوان "دراسة شاملة لكتاب عمر بوداوود" تناولنا فيه 3مباحث. يحتوى المبحث على التعريف بالمؤلف صاحب الكتاب "عمر بوداوود" من جميع النواحي، ثم المبحثين الثاني والثالث تناولنا فيهما دراسة ظاهرية ومضامنية للكتاب على الترتيب.

الفصل الثاني الموسوم ب "من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح تضمن 4 مباحث. درسنا فيهم المنظمة الخاصة ثم الإنتماء البربري فإندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ثم إختطاف القادة الخمس.

أما الفصل الثالث والأخير عنوناه ب مسؤولية بوداوود في تسيير مهام فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. درسنا فيه دور بوداوود في تسيير مهام الفدرالية والسيطرة على أهم هياكلها. احتوى هذا الفصل على 3 مباحث بحيث:

المبحث الآول جاء بعنوان تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بفرنسا وهيكلتها.

المبحث الثاني والثالث قسمناهما الى دراسة النشاطات العسكرية والسياسية لفدرالية الجبهة بفرنسا على الترتيب. حيث تضمن الأول كيفية تحكم بوداود في أوضاع المنظمة التنظيمية والهيكلية، والإعداد لعمليات الدفاع من هجومات المصالين العنيفة، كما تطرقنا لأهم جزء ألا وهو تمكن بوداود من نقل العمل المسلح لفرنسا، والدور الهام الذي لعبه هذا الأخير في خلق موجة اللا أمن في فرنسا.

وفيما يخص الخاتمة فهي عبارة عن مجموعة من الإستنتجات التي توصلنا إليها بعد دراسة الكتاب.

المناهج المتبعة:

للوصول إلى إجابات دقيقة حول الإشكالية إعتمدنا في دراستنا على مناهج علمية تمثلت في:

المنهج التاريخي الوصفي : اعتمدنا عليه في الوصف الخارجي والداخلي لكتاب عمر بوداوود.

المنهج التاريخي التحليلي : إستعنا به في تحليل أفكار عمر بوداوود ومناقشتها.

المنهج التاريخي المقارن أو النقدي : لنقد أفكار بوداوود، ومقارنتها مع أفكار مجموعة من المؤرخين الذين عايشوا الأحداث التي تناولهاعمر بوداوود.

أهم مصادر ومراجع الدراسة:

إعتمدنا بصفة كبرى على كتاب المعني بالدراسة "من حزب شعب جبهة التحرير الوطني "فقمنا بإستخراج أهم الأحداث والمواضيع التي تناولها بوداوود ،وفي ذات الوقت كان لها وزن تاريخي ثم قمنا بنقدها من مصادر أخرى توفرت .

1. **المصادر**:

- كتاب علي هارون :الولاية السابعة لكون هذا الشخص عايش بوداوود وكان قريبا منه "في لجنة الفدرالية"، إذن فهو يرقى لنقد أفكار بوداوود عمر .
- كتاب محند آكلي بن يونس: سبع سنوات في قلب المعركة: حرب الجزائر في فرنسا.
- روح الإستقلال لحسين آيت تهمنا في دراستنا.
- ABDENNOUR ALI YAHIA :LA CRISE BERBER DE1949 في التعريف ببعض شخصيات الآزمة البربرية وكذلك لكونه مصدر مهم في هذا الموضوع.

2. **المراجع:**

وفيما يخص المراجع نستطيع الإشارة إلى:

- كتابات سعدي بزيان خاصة في كتابيه:

مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودور الطبقة العاملة بالمهجر.

- كتاب دحو جربال المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير الوطني وهو عبارة عن أطروحة دكتوراه له تضمنت شهادات مناضلين كانوا فاعلين في تنظيم الفدرالية للجبهة بفرنسا.

الدراسات السابقة:

استعنا بأطروحة دكتوراه "شعبان إيدو" التي جاءت بعنوان شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957_1962).

كما استعنا بمذكرة ماجستير ل"ميلود بركوكي" الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني "شبكة جونسون أنموذجا".

صعوبات الدراسة:

وقد واجهتنا في هذه الدراسة عدة مشاكل أبرزها:

قلة وندرة المصادر في إطار بحثنا سواء على مستوى مكتبة الجامعة أم في مكاتب الولاية، خاصة التي تناولت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،

الفصل الأول

دراسة شاملة لكتاب عمر بوداود

المبحث الاول: التعريف بشخصية عمر بوداود.

المبحث الثاني: دراسة ظاهرية للكتاب.

المبحث الثالث: دراسة مضامنية للكتاب

المبحث1: التعريف بشخصية عمر بوداود

يعتبر عمر بوداود شخصية بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث يُعرف بإسهاماته الكبيرة فيها. وهو مثال للقائد المحنك. فيما يلي نستعرض حياة عمر بوداود:

المطلب الأول: الأجواء العائلية

ولد عمر بوداوود[1]05ماي1924 [2]في قرية "أزروبار" من قرى التابعة لبلدية "تيقزيرت" بمنطقة القبائل الكبرى "تيزي وزو" . قبل ذلك، وفي عام 1910، هاجر والده بوداوود أحمد أوعمر إلى فرنسا بحثًا عن تحسين وضعه الاقتصادي، بهدف إعالة أسرته وعائلة عمه ،وبعد عودته النهائية إلى الجزائر عام 1924، تمكن والده من شراء قطعة أرض في تاورغة الواقعة ببلدية بغلية بيوم داس حاليا، من أحد المستوطنين. وقد حصل على هذه الأرض نتيجة استغلاله لقوانين مصادرة الأراضي الذي أتاح له الاستفادة منها. إلى جانب ذلك، كان والد عمر يمتلك معصرة زيت في منطقة "بوجميعة"، الواقعة بين "تيقزيرت "وتيزي وزو، وهو ما ساعده على تجاوز الديون التي تكبدها لشراء الأرض، مما أتاح لعائلته الاستقرار في القرية التي نشأ فيها عمر بوداوود

في السنة السادسة من عمره، بدأ عمر بوداوود تعليمه الابتدائي في قريته، التي كانت مهيئة أصلا لاستقبال أبناء المواطنين كانت مكونة من قسم واحد يشمل عدة مستويات تعليمية. بلغ عدد التلاميذ حوالي 35، بينهم أربعة فرنسيين (طفلان وبنتان).

كان معلمه الأول يدعى السيد "مزيان عكريش"، الذي درّسهم لمدة عامين قبل أن يُستبدل بـ"الآنسة"، التي استمرت معهم سنتين إضافيتين. بعدها جاء معلم شاب، وآخرهم كان "إيدير عربوز"، الذي تابع تدريسهم حتى نهاية المرحلة الابتدائية. جميع هؤلاء المعلمين اتسموا بالنزاهة والسلوك الحسن تجاه التلاميذ. ومع ذلك، حظي "السيد leca"بمكانة خاصة في قلوبهم، حيث

[1]– انظر الملحق 1.

[2]– موسوعة اعلام الجزائر 1954_1962 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص60.

كان يسعى بجهد لتشجيعهم على حب الدراسة، وترك أثراً عميقاً في شخصية عمر بوداوود الذي كان يُبدي إعجاباً كبيراً به.

كانت المدرسة تلعب دوراً هاماً في حياة القرية، حيث تجاوز سكانها النظرة التقليدية التي كانت ترى في المدرسة الفرنسية وسيلة لإبعاد الناس عن دينهم. بدلاً من ذلك، بدأ الأولياء يدركون أهمية التعليم في تمكين أبنائهم من النجاح في الحياة، مما جعل المدرسة تُقابل بقبول واسع في أوساط المجتمع[1].

إلى جانب المدرسة، كان في القرية مسجد يلعب دوراً أساسياً في حياة الأطفال وأسرهم. في سن العاشرة، كان عمر بوداوود وأقرانه يتوجهون إلى المسجد صباحاً قبل الساعة الثامنة لحفظ القرآن الكريم، وهو نشاط يعكس أهمية التعليم الديني إلى جانب التعليم الرسمي في تلك الفترة.

لكن هذا لم يدم طويلاً؛ إذ توقفت دروس حفظ القرآن بعد فترة بسبب مرض الشيخ الذي كان يتولى تعليمهم.

المطلب الثاني: مدرسة زراعة الأشجار ب"مشتراس"

في سنة 1938، قرر عمر بوداوود التقدم لمسابقة الدخول إلى مدرسة زراعة الأشجار الواقعة في مشتراس، برفقة زميله بولعراس .بعد نجاحهما في المسابقة، اضطرا لمغادرة القرية، حيث كانت مشتراس تبعد حوالي 100 كيلومتر عن تاورغة، مما تطلب منهما التأقلم مع حياة جديدة بعيدة عن الأهل.

كانت المدرسة تقع وسط القرية، وتتكون من بنية متكاملة شملت الأقسام الدراسية، مرقداً، مطبخاً ومطعماً، إضافة إلى شقق مخصصة للمدير والأساتذة. التنظيم كان محكماً؛ حيث قُسّم التلاميذ إلى دفعات، تضم كل دفعة حوالي خمسة وعشرين تلميذاً، وجميعهم جزائريون، دون أي وجود لتلاميذ فرنسيين بينهم.

[1]– عمر بوداوود ،من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني "مذكرات مناضل"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ص ص9_.10

ورغم مرور الزمن، أشار عمر بوداوود إلى أنه لا يتذكر أسماء زملائه الذين درس معهم، لكنه ما زال يحتفظ بذاكرته ببعض وجوههم. أما أسماء المدرسين، فقد بقيت حاضرة في ذهنه بشكل أوضح، تميزت فترة الدراسة في مدرسة زراعة الأشجار بتوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي، حيث كان يتم تخصيص فترات بعد الظهر للدروس النظرية، بينما كانت فترات الصباح مخصصة للأعمال التطبيقية في الحقول والمرافق. هذا النظام ساهم في تعزيز الفهم العملي إلى جانب المعرفة النظرية.

في السنة الأولى، أظهر عمر بوداوود تفوقاً ملحوظاً بحصوله على المرتبة الأولى في دفعته، ما يعكس اجتهاده وشغفه بالتعلم. غير أن السنة الثانية شهدت تراجعاً طفيفاً في نتائجه، إذ حلّ في المرتبة الثانية، وهو ما عزاه إلى بعض الفتور الذي طرأ خلال تلك الفترة.

رغم ذلك، ظل أداؤه العام متميزاً، مما يعكس استمراره في بذل الجهد وتحقيق نتائج مرضية[1].

المطلب الثالث: تربص في عنابة

بعد انتهاء دراستهم في مشتراس، عاد عمر بوداوود وزميله بولعراس إلى قريتهم تاورغة في سنة 1941. لم يمضِ وقت طويل حتى تم تكليفهما بمتابعة تربص تطبيقي لإتمام الجانب العملي من تعليمهما. تم اختيار مزرعة "lamendiere"، الواقعة بالقرب من بونا (عنابة حالياً) وعلى بعد حوالي سبعة كيلومترات من المدينة، لتكون مكان التدريب.

كانت المزرعة مملوكة لشخصية بارزة تُدعى "bertagna"، اشتهرت في أوساط المستوطنين الفرنسيين في المنطقة لدرجة أن أحد أكبر شوارع المدينة حمل اسمه

بعد وصولهم إلى مزرعة "لامينديار"، تم إسكان عمر بوداوود وزميله في شقة صغيرة تتألف من غرفتين ومطبخ، في تلك الأثناء، حصل بوداوود على أول أجر في حياته، وهو في سن السابعة عشرة، وكان الأجر أعلى من أجر العامل الفلاحي العادي،كانت مدينة بونا (عنابة حاليًا) قريبة من المزرعة، مما أتاح لهما فرصة التردد إليها بانتظام. وجد بوداوود المدينة ساحرة ومليئة بالحياة،

[1]– عمر بوداوود المصدر السابق ص ص، 16_17.

عند انتهاء التربص وعودته إلى تاورغة في عام 1942، كرّس بوداوود عامًا كاملًا تقريبًا لتحسين الملكية العائلية. أنشأ جنانًا جميلة بأساليب زراعية حديثة، تولى والده وإخوته الصغار رعاية هذه الأرض بعد مغادرته، حيث انخرط لاحقًا في العمل النضالي العسكري.

المطلب الرابع: العمل السياسي (1942_1946)

- **البؤس والحرمان**

شهدت الفترة الممتدة بين عامي 1940 و1945 ظروفًا قاسية عاشها الجزائريون بسبب الحرب العالمية الثانية [1]وتداعياتها. تفاقمت الأوضاع يومًا بعد يوم مع انتشار البؤس والمجاعة في المدن والقرى على حد سواء. إلى جانب ذلك، انتشرت الأمراض بشكل واسع، وكان أبرزها حمى دورية تصيب المريض لمدة تتراوح بين عشرة وخمسة عشر يومًا قبل أن تختفي لتعود مجددًا بعد أسبوعين، مما تسبب في معاناة إضافية للعائلات، إذ كانت الحمى تنتقل بسهولة بين أفراد الأسرة الواحدة.

استغلت السلطات الاستعمارية تدهور الحالة الصحية ذريعة لتنظيم حملات تفتيش بحجة مكافحة العدوى. كان يتم توقيف المارة في الطرق العامة وحشرهم في منشآت أعدتها السلطات خصيصًا لهذا الغرض.

في أحد الأيام، أثناء تجواله في أحد شوارع المدينة يوم الأحد، وقع في قبضة إحدى هذه الحملات. لم يكن هناك سبيل للمقاومة، وانتهى به الأمر مثل كثيرين غيره تحت سيطرة سلطات الاحتلال، التي جعلت من هذه الظروف أداة لتعزيز هيمنتها وقمعها للسكان المحليين.

إلى جانب انتشار المرض، شهدت أوضاع المسلمين تدهورًا ملحوظًا بفعل نقص التموين وضعف الإنتاج الزراعي. غير أن السبب الرئيسي لهذه الأزمة كان مرتبطًا بسياسة تصدير الحبوب إلى فرنسا التي كانت تحت الاحتلال، حيث كانت تلك الإمدادات تُحول لاحقًا إلى ألمانيا. أدى هذا الوضع إلى انقطاع المؤن واندلاع حالات مجاعة في بعض المناطق.

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص21.

في القرى، كانت الأوضاع أقل حدة نسبيًا، إذ تمكن السكان من الاعتماد على الأعشاب والفطريات الصالحة للأكل، فيما أتيح لأولئك الذين يملكون قطع أراضٍ صغيرة زراعتها بالخضروات والفواكه لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

أما الفلاحون، فكانوا يخضعون لقيود صارمة، إذ لم يُسمح لهم بالاحتفاظ إلا بلتر واحد من الزيت لكل شخص شهريًا. وكانت الكميات المخصصة لكل أسرة تُسجل في دفاتر رسمية معتمدة من الإدارة الاستعمارية، وكل فائض يتجاوز الحصة المحددة كان يُجبر على تسليمه لتعاونيات الدولة.

- **الإنخراط في حزب الشعب الجزائري(PPA)**

في ربيع عام 1942، شهد حدثًا كان له تأثير كبير على مجرى حياته حيث عاد صالح عربوز، ابن معلم تاورغة، يحمل وثيقة هامة: منشور سري أعده مناضلو شبيبة حزب الشعب الجزائري، وُجه إلى الشباب الطامحين للانضمام إلى هذا الحزب السري.

عندما قرأ المنشور، انتابته دهشة عميقة لاكتشافه وجود أشخاص ينظمون أنفسهم لمقاومة الظلم الاستعماري. كانت الرسالة التي يحملها المنشور واضحة ومباشرة، تدعو لاستقلال الجزائر. هذه الفكرة كانت تتماشى مع قناعاته الشخصية، إذ أن الإذلال المستمر الذي تعرض له السكان، بسبب غطرسة المستوطنين والسلطات الفرنسية، كان يثير في داخله شعورًا متزايدًا بالرفض والتذمر.

هكذا، جاء المنشور الذي حمله صالح عربوز ليُلبي حاجة دفينة في داخله ويترك تأثيرًا عميقًا. لم يتردد في طرح الأسئلة على صديقه حول الخطوات اللازمة للانضمام إلى هذا التنظيم. فأرشده إلى لقاء مع زروالي، أحد مسؤولي حزب الشعب الجزائري، الذي كان يقيم في مدينة دلس[1].

في صباح يوم الاثنين، استدعى صاحبه الذي نصحه بالتوجه بمفرده للقاء السي ناصر حسين، وهو الشخص الذي تمكن بفضله من التواصل مع السي محمد زروالي. أبدى زروالي إعجابه

[1] عمر بوداوود،المصدر السابق، ص ص 21_24.

بالطريقة التي اتبعها للوصول إليه، ودعاه للعودة في اليوم التالي، يوم الثلاثاء، للقاء به في مكان محدد.

في اليوم المحدد، التقى بزروالي الذي كان برفقة أربعة أشخاص: عبد القادر حسبلاوي، علال بن إبراهيم، أيت مسعودان، والسي لوناس. كما وجد هناك رزقي جمعة، أحد رواد حزب الشعب الجزائري، الذي كان يعرفه مسبقًا. توجه الجميع إلى قبة ولي صالح القريبة من البحر، حيث قدم رزقي جمعة شرحًا تفصيليًا عن هيكلية تنظيم حزب الشعب الجزائري وآليات عمله.

كان التنظيم يعتمد على تكوين خلايا صغيرة، حيث يتولى أحد الأعضاء مسؤولية تجنيد خمسة آخرين، ليصبح قائدًا عليهم. بعد ذلك، يقوم كل عضو في الخلية الجديدة بدوره بتجنيد خمسة أشخاص آخرين، مما يؤدي إلى توسع تدريجي للتنظيم.أعجب بوداوود بالهيكلة وظلت جميع هذه الوقائع محفورة في ذاكرته لان لقائه مع زروالي والأحداث التي تلته شكلت الحدث الأساسي وأولى خطواته في حضن حزب الشعب الجزائري والتي أحدثت تأثيرها الحساسم في مجرى حياته.

و كان عمر بوداوود أول المنخرطين في تاورغة، ولم يمضِ وقت طويل حتى بدأ في تجنيد أعضاء جدد. ورغم أنه لم يعد يتذكر العدد الدقيق للخلايا أو اللجان المحلية أو المقاطعات التي تم إنشاؤها، إلا أن التنظيم شهد نموًا سريعًا يعكس الحماس والاستعداد الكبير للنضال لدى المواطنين[1].

- **عمر بوداوود والمنظمة الخاصة**

ألقت الشرطة الفرنسية القبض عليه في 31 مايو 1945 أي بعد مجازر 8 ماي ، وتم إطلاق سراحه بعد صدور العفو العام في مارس 1946.

في وقت لاحق، أصبح أحد مناضلي منطقة القبائل الخمسة عشر الذين شاركوا في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فبراير 1947. بعد المؤتمر، تم تعيينه مسؤولًا جهويًا للمنظمة الخاصة في منطقة القبائل الصغرى تحت امرة عمار ولد حمودة، حيث واصل

[1] عمر بوداوود المصدر السابق ص ص 23_24.

نضاله ضمن صفوف الحركة الوطنية الجزائرية. كأحد من أبرز الأعضاء الفعالين فالمنظمة الخاصة ،وبعد إكتشاف أمر هذه الأخيرة تم إلقاء القبض عليه في 1949 وعام 1951 تم إطلاق سراحه [1]

- **عمر بوداوود على رأس الفدرالية**

أسندت لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولية فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لعمر بوداوود [2]بتاريخ10 جوان 1957 وذلك من طرف عبان رمضان بعد إلتقائه به ، في مدينة تطوان، حيث قدّم بورداد عرضه السياسي بطريقة مغايرة. استمع عبان إليه باهتمام، متسائلًا في قرارة نفسه عن مدى كفاءة بورداد لتولي رئاسة فيدرالية ج ت وفرنسا، والتي كانت تمرّ بحالة من عدم الاستقرار نتيجة الاعتقالات المتكررة لأعضائها. وأوضح بورداد خلال العرض أنه مستعد لتحمل المسؤولية بكل أريحية، مؤكدًا على استقرار حالته الصحية ،[3]وبعد تلقيه المسؤولية سافر المسؤول الجديد حاملا جواز سفر باسم بناني تاجر مغربي مزود بمبلغ مالي ،بعد وصوله إلى بيون، عقد اجتماعًا مع اللجنة الفيدرالية السابقة، والمكوّنة من طيب بلحروف، قدور العدلاوي، عبد الكريم سروس، وسعيد بوعزيز. أخبرهم على رسائل تعيينه والتوجيهات التي أوكلت اليه وقد أُوكلت إليه تمثلت في :

- الإشراف على أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا.
- دعم الجبهة من الناحية المالية لتقوية مسار التحرير الوطني.
- السعي لنقل العمل المسلح إلى أراضي العدو[4].

[1]اسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص256.

[2]انظر الملحق 2.

[3]علي هارون الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954_1962، تر : الصادق عماري ومصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر ،2008 ص46.

[4]– عمر بوداوود، مصدر سابق، ص100.

المبحث الثاني :الدراسة الظاهرية للكتاب

بعد أن تعرفنا على حياة المجاهد عمر بوداود بكل جوانبها، علينا أن نتطرق للتعرف على كتابه **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** الذي هو عبارة عن مذكراته النضالية.

اسم المؤلف: عمر بوداود

عنوان الكتاب الأصلي : **DU PPA AU FLN** mémoirs d'un combattant

عنوان الكتاب المترجم للعربية:من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل.

اللغة: لغته الأصلية الفرنسية، ترجم للعربية.

ترجمه: أحمد بن محمد بكلي.

عدد صفحات الكتاب: 270 صفحة.

دار ومكان النشر: دار القصبة للنشر _الجزائر، فيلا 6 حي سعيد حمدين _16012.

الطبعة: طبعة خاصة بوزارة المجاهدين

سنة الصدور: 2007

وزنه الالكتروني:55 ميجا بايت

أبعاده: 24cm16*

الوصف الخارجي للكتاب: يكتسي كتاب من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني واجهتين. الواجهة الأمامية جاءت باللون الأخضر، يعلوها شريط احمر كتب فيه عنوان فرعي للكتاب باللون الأبيض، أسفله كتب اسم المؤلف بلون ابيض وخط كبير، يحاذيه من الجهة اليمنى شعار وزارة المجاهدين. تتوسط الواجهة صورة للكاتب المجاهد عمر بوداود بعد الاستقلال، أسفلها كتب عنوان الكتاب باللون الأخضر الفاتح . يتوسط أسفل الصفحة اسم دار النشر .

الواجهة الخلفية كذلك كانت باللون الأخضر كتب فيها نفس معلومات الواجهة الأمامية، أضيف إليها فقرة وضح فيها الكاتب السبب الذي دفعه لكتابة هده المذكرات، تليها ملخص يبرز فيه دور مظاهرات 17 اكتوبر 1961 في الثورة الجزائرية التي ساهمت في الدخول لمرحلة المفاوضات .

والفقرة الأخيرة التي شرحت باختصار المساهمة المالية التي قدمتها فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا للثورة الجزائرية

عدد الأقسام: ثلاثة أقسام

فهرس الكتاب:

توطئة.

القسم الأول : الاستفاقة الوطنية والالتزام النضالي 1942_1957 .

الفصل الأول: الطفولة والمراهقة.

الفصل الثاني: العمل السياسي 1942_1946 .

الفصل الثالث: عودة إلى العمل السياسي 1946_1950 .

الفصل الرابع: البلبلة والمنفى 1950_1954 .

الفصل الخامس: العمل النضالي في المغرب.1955_1957 .

القسم الثاني: فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1957_1962 .

الفصل الأول: مسؤوليتي على فدرالية فرنسا.

الفصل الثاني: هياكل الدعم.

الفصل الثالث: إعادة هيكلة الفدرالية 1958_1962 .

الفصل الرابع: ما قدمته الفدرالية للثورة 1958_1962 .

القسم الثالث: الفدرالية والقيادة العليا لجبهة التحرير الوطني.

الفصل الأول: الخلط في الأوساط القيادية .

الفصل الثاني: الأحداث الحاسمة التي وقعت بعد اندلاع الثورة.

خاتمة.

ملاحق.

<u>الملاحق التي وظفها عمر بوداود في كتاب:</u>

وظف عمر بوداود في كتابه 10 ملاحق متنوعة بين الرسائل، مخططات الهيكلة، تصريحات الشرطة شهادات المناضلين والصور:

- الملحق الأول هو عبارة عن قرار تحويله إلى فرنسا بصفته مسؤول عن فدرالية فرنسا، من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ .
- الملحق الثاني والثالث عبارة عن مخططي هيكلة التنظيم السياسي والإداري لسنتي 1959 و 1962.
- أما الملحق الرابع فكان رسالة من الفدرالية الجبهة إلى رئيس مجلس الوزراء لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية،عرض فيها الأوضاع القمعية التي يعيشها الجزائريون في سجون باريس التي ملأت المدينة، وقدم إحصائيات حول عدد الجزائريين المسجونيين وقارنها بمعدل الهجرة الجزائرية الى فرنسا.
- الملحق 6 هو تصريح لجماعة من الشرطة الفرنسية، اعترفوا فيه عن القمع والاضطهاد الذي طبقوه على المتظاهرين الجزائريين يو17 اكتوبر 1961 .
- الملحق السابع خريطة مسيرة 17 أكتوبر 1961 ، بعنوان: **ثلاثة قواعد للانطلاق في الضواحي** "باريس" حدد عليها مواقع مهمة ذكر في كل موقع الأحداث التي جرت فيها مرفوقه بالنتائج المترتبة عنها: نانتير NANTERRE، اوبرفيلييه AUBERVILLIERS ، اختاروا الملك CHOISIS_LE_ROI.

كما أشير فيها إلى عدة نقاط : la défense ; pont de Neuilly ; Beaujon ; opéra ; bonne nouvelle ; S Germain ; palais des sports.

- الملحق الثامن: رسالة بورقيبة إلى مصالي يوم 22 جانفي 1959 .
- الملحق التاسع: رسالة من بومدين قائد الأركان إلى عمر بوداود، يوم 7 جانفي 1960

- الملحق العاشر: شهادة عبد الكريم حسني، المدعو الغوتي، القائد السابق للقاعدة الوطنية ديدوش في طرابلس " التابعة لوزارة التسليح والعلاقات العامة، في الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية."

المبحث الثالث: الدراسة المضامنية للكتاب

محتوى الكتاب:

إن هذا الكتاب " من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني" بمثابة مذكرات نضالية للمجاهد عمر بوداود.

بدأ بعرض مرعاه في قريته، مرورا إلى تبنيه العمل السياسي بانضمامه لحزب الشعب الجزائري في منطقة القبائل، وفي هذا الصدد أشار لعدة أحداث ميزت الحركة الوطنية الجزائرية مثل: نزول الجيوش الحلفاء في شمال إفريقيا، أحداث الثامن من ماي 1945، الأزمة البربرية... وغيرهم.

ثم سرد بشكل مفصل بدايات مهمته على رأس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من 1957 إلى غاية الاستقلال، حيث تطرق الى الصراع مع الحركة المصالية والحركى وفتح الجبهة الثانية للعمليات المسلحة في فرنسا، وهذا ما أرادته لجنة التنسيق والتنفيذ من بوداود تحقيقه.

وعرج لأهمية النشاط الجماهيري الممثل في مظاهرات 17 اكتوبر 1961 التي كشفت عن الممارسات القمعية التي طبقتها الشرطة الفرنسية ضد المتظاهرين ، وآذنت بدخول مرحلة المفاوضات بين موفدي الحكومتين.ولم ينسى موضوع المساهمات المالية التي قدمتها الفدرالية للثورة الجزائرية فهي بمثابة البنك الممول لها بنسبة تزيد عن 80 بالمائة.

أهمية الكتاب:

نظرا لمغادرة الرجال الذين عاصروا الثورة التحريرية وساهموا فيها دون أن يتركوا أثرهم الملموس وشهاداتهم حول ماعايشوه، لهذا كتب لنا بوداود مذكراته النضالية، كونه من أهم القادة في تاريخ الثورة الجزائرية .

وتكمن أهمية هذا الكتاب في انه زود تاريخ الثورة الجزائرية بشكل عام وتاريخ فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بشكل خاص، بمعلومات قيمة ونادرة، حيث انه كشف اللبس عن عدة قضايا، شحت فيها المصادر.

أسلوب الكاتب:

نأخذ بعين الاعتبار التعليم البسيط الذي تلقاه بوداود، كغيره من عامة الشعب الجزائري آنذاك ، إلا أن حنكته وصرامته جعلته يتسلق سريعا في سلم القيادة.

وهذا الكتاب هو مذكرات شخصية، استعمل فيها الكاتب النمط السرد في سرد ماعاشه، بأسلوب أدبي واستعمل كلمات واضحة مفهومة للعامة من الشعب غير المختصين.

الفصل الثاني

من النضال السياسي الى الكفاح المسلح

المبحث الأول: المنظمة الخاصة "الأمل الخائب".

المبحث الثاني: أزمة الإنتماء البربري.

المبحث الثالث: إندلاع الثورة 1954.

المبحث الرابع: إختطاف الخمسة

المبحث1: المنظمة الخاصة "الأمل الخائب"

يشير عمر بوداوود أن المنظمة الخاصة تأسست في أعقاب انعقاد مؤتمر حزب الشعب[1] عام 1947، ويعتبر تأسيسها منعطف رئيسي في مسار الحركة الوطنية .[2]

ويؤكد هذا الطرح بن يوسف بن خدة والذي وصفه ب "المؤتمر التاريخي المشهود" بتاريخ "15_16 فيفري1947" ركزت المناقشات فيه حول استراتيجيات الكفاح ودراسته هذا الأخير دراسة شاملة من جميع الجوانب ،كما ساهم "حسين لحول" في المؤتمر بإلقاء تقرير باسم القيادة دعا فيه إلى الإبقاء على "حزب الشعب الجزائري" تحت غطاء قنوني جديد يحمل إسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "كما عرض تقريرا آخر يستعرض فيه أعمال التحضير للكفاح المسلح مؤكدا أهمية تعزيز هذه الجهود وتفعيلها من خلال إنشاء تنظيم شبه عسكري [3]

ترتب عن هذا المؤتمر تعيين عمر بوداوود [4] كمسؤول على منطقة القبائل السفلى ويرى عمر بوداوود أن هذا التعيين يتعارض مع القواعد الأساسية للمنظمة التي تقوم على السرية والكتمان عكس ماهو عليه نظرا لأنه شخصية معروفة وعضو في المجلس الشعبي البلدي كممثل ل "ح.إ.ح.د" ومع ذلك برر المسؤولون أن هذا القرار بكون مكانته الرسمية قد توفر غطاء يخفي شكوك الإدارة الفرنسية فوجوده في موقع علني ورسمي كهذا قد يجعل فكرة إنتمائه لتنظيم عسكري سري غير واردة .

يقول عمر بوداوود أنه قبل الشروع في خطوة عملية كان من الضروري أن نخضع لتدريب مكثف على مستوى وطني استمر لمدة "15 يوما" وخلال هذه الفترة تلقينا دروسا متنوعة ركزت

انعقد المؤتمر في جو مشحون بالشكوك والشعور بالخيبة واليأس بعد مجاز 8ماي1945 والتي كنت طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية وأثبتت للشعب وأكدت للمناضلين أن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل بلا عنف ومع هذه التطورات شرع في تأسيس الإدارة الثورية باسم المنظمة الخاصة تطبيقا لقرار المؤتمر الأول لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ...انظر المنظمة الخاصة ومهمة التفعيل الثوري "1947_1950" ،مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية [1]

[2]عمر بوداوود المصدر السابق، ص61

[3]بن يوسف بن خدة ،المصدر السابق ،ص176

[4]انظر الملحق 1

على محاور شتى بدءا بموضوع حرب العصابات حيث اعتمدنا على كتاب [1] متخصص في هذا المجال في دراسة خرائط الأركان وتلقينا تدريب حول كيفية إستخدام الأسلحة وكان بحوزتهم لهذا الغرض "بنادق رشاشة بصفة خاص"وكذا وضع الألغام وطريقة مهاجمة قافلة عسكرية وكان المسؤول القائم على هذه التدريبات "لجيلالي بلحاج"[2]

في حين أخر يؤكد "حسين آيت أحمد"في هذا الأمر أن تتطلب عمليات التجنيد في المنظمة الخاصة درجة عالية من الحيطة والحذر من قبل المسؤولين عنها وذلك لمواجهة أي طارئ غير متوقع مثل وصول دورية شرطة ،أو للتعامل مع ردود أفعال المجند في حد ذاته لهذا السبب لم يكن يسمح بضم أي عنصر الى المنظمة الخاصة إلا بعد إجتيازه سلسلة من الإمتحانات الصارمة التي ذكرها عمر بوداوود

إضافة الى ذلك كان يشترط الحصول على موافقة واضحة من الشخص قبل ضمه ،وهذا طبعا بسبب طبيعة المنظمة حيث لم يكن من الممكن إعادة المجند الى حياته المدنية بعد أنضمامه فالدخول الى "المخ" كان بمثابة التزام نهائي لا رجعة فيه[3]

ويتقاطع بن يوسف بن خدة مع كل من حسين آيت أحمد وعمر بوداوود في سرية المنظمة ويدرج أن اختيار عناصر المنظمة الخاصة عملية دقيقة تخضع لمعايير صارمة تركز على الإلتزام بروح الإنضباط والقدرة على التحمل النفسي والسرية التامة ،وكان كل مرشح يطلب منه أداء القسم على القرآن الكريم يتعهد فيه بالحفاظ على سرية انضمامه للمنظمة ،ومن اللافت أن حتى أقرب المقربين بما في ذلك العائلة والأصدقاء لم يكن لديهم علم بانخراط المرشح في

[1] برمجت الخطوط العريضة للشق العسكري الخاص بتكوين رجال العصابات ومايتعلق بفنون الحرب الكلاسيكية وكذا التكوين الالسياسي والمعنوي من طرف القائد الوطني للمنظمة "حسين آيت احمد" ومدربهم العسكري "عبد القادر الجيلالي" على شكل كتيب في ديسمبر 1947 وفي جانفي 1948 ناقشت هيئة الأركان محتواه وصادقت عليه في ملتقى نظمته في أواخر جانفي 1948 وظم هذا الكتيب اثنا عشر فصلا عالجت مواضيع عسكرية مختلفة ورغم عدم العثور على نسخة منه إلا أنه بالإعتماد على الكتيب وشهادات وإطارات ومناضلي المنظمة الخاصة الذين تركوا عرضا شاملا ودقيقا لأهم محتوياته .

[2] عمر بوداوود ،المصدر السابق،ص62.

[3] حسين آيت احمد المصدر السابق ص 150.

المنظمة وهذا ضروري لعد تسرب أي معلومة والحيلولة دون إختراق صفوفها من قبل أطراف معادية .[1]

كما يقدم أحمد بن بلة الإنضمام الى "المخ" تركز على 05شروط مهمة وهي

- ان يكون متدرب تدريب عسكري
- انخراط عدم المتزوجين
- ان يكون عضو المنظمة قد قضى على الأقل خمس سنوات من النضال الحزبي كعضو كامل النشاط
- ان يخلو ملف كل عضو جديد أو قديم من أية سوابق عدلية فيما يتعلق بالجنحات .
- اختيار المنظمة للاعضاء وقد كانت تفضل العنصر الحيوي والذكي والمتعلم عموما .[2]

إذا مثل المؤتمر نقطة إنطلاق نحو تكثيف العمل المسلح لتحقيق الإستقلال والتدريبات الشاملة كانت خطوة التأهيل وتعزيز القدرة في سياق التحضير للكفاح المسلح ،وماذكره عمر بوداوود وما أضفته من آخرين بخصوص المقاييس الصارمة يؤكد مدى التركيز على الحماية والتنظيم والحفاظ على سريتها كركيزة أساسية في نجاح "المخ " وأيضا تؤكد حرص المنظمة على إنتقاء أفراد ذوي كفاءة عالية قادرة على العمل في ظروف صعبة وتحقيق أهدافها سرية وفعالية .

حسب ماأورده عمر بوداوود في شأن إكتشاف أمر "المخ" فإن قضية تبسة التي وقعت عام 1950 نتيجة سوء تفاهم عبد القادر خياري أدى إلى إنقسام في صفوف "المخ".[3]

[1]بن يوسف بن خدة ،المصدر السابق ص190.

[2]الصافي سعيد ،بن بلة يتكلم المذكرات السياسية والثقافية للزعيم أحمد بن بلة ص39.

[3]عمر بوداوود المصدر السابق، ص214.

لكن هذا الطرح ظل محل جدل واسع بين العديد من المؤرخيين وتضارب في آراء شهادات حية بين مؤيد ومعارض فمنهم من ينسب مسؤولية إكتشاف "المخ" الى "عبد القادر خياري "ومنهم من يدرج اكتشافها الى سنوات قبل حادثة تبسة .

يتقاطع كل من "حسين آيت أحمد ،بن يوسف بن خدة ،محمد بوضياف " في فكرة أن قضية تبسة جاءت على إثر انزلاقة وقعت في 18مارس1950 عندما قرر أربعة مسؤولين من الشرق القسنطيني [1] تنفيذ عملية تأديبية ضد أحد قدماء المناضلين "عبد القادر خياري" المدعو "رحيم" إلا أن البروفيسور شلالي عبد الوهاب في أمر "قضية تبسة "وتبرئتها منها بشاهدات منها شهادة الطيب مسلم "...أريد أن أكشف لك حقيقة تاريخية حتى أخلص تبسة من تهمة المؤامرة التي ألصقت بها عام 1949 وقبل حدوث مؤامرة تبسة تأكدت سلطات الاحتلال بوجود تنظيم سري شبه عسكري بالجزائر كان يعد العدة للثورة عليه.." كما لم يدلي خياري باي معلومة للشرطة الا انه التجأ للشرطة ليخبرهم باختطاف الهادي مضوي له ،وهذا الأخير لم يصمد امام الشرطة واوشى بامر المنظمة الخاصة[2].

اذا المنظمة الخاصة تعد مرحلة محورية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بأن التحرر من الاستعمار الفرنسي لا يمكن ان يتحقق الا بالكفاح المسلح تأسست هذه المنظمة بهدف التخطيط لعمل ثوري مسلح على مستوى التراب الوطني .

الا ان التوثيق التاريخي للمنظمة في مذكرات عمر بوادوود لم يذكر الكثير من التفاصيل المتعلقة بتاريخها بما في ذلك تفاصيل تأسيسها هيكلتها التنظيمية ،أو حتى أبرز أعضائها ،كما لم يحط أهم عملياتها حتى مثل "عملية بريد وهران "التي تعد من أبرز الأنشطة التي ساهمت في كشف المنظمة للسلطات الفرنسية ،كما اعتبرها الكثير بأنها من الأسباب المباشرة التي ساهمت في اكتشاف المنظمة الخاصة بالرغم من أهميتها إلا أنه لم يتطرق لها من قريب ولا من بعيد .

[1] حسين آيت أحمد المصدر السابق ص.

[2] شلالي عبد الوهاب ،المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة ،البدر الساطع، ط1، 2016 ص ص 100_101.

في المقابل نجد كل من "يوسف بن خدة ""حسين آيت أحمد" "محمد بوضياف" "سعداوي مصطفى" في كتاباتهم وغيرهم من مقالات آكاديمية كانت أكثر شمولا وتفصيلا لتفاصيل المنظمة الخاصة .

- **شكوك حول المنظمة**

بعد انكشاف المنظمة عام 1949 ،بدأت السلطات الفرنسية حملة إعتقالات واسعة وكان أول المعتقلين بناي اوعلي الذي أوقف في ميناء أثناء حملة أوراق مزورة تتابعت الإعتقالات لتشمل ولد حمودة عمر "عمر اوصديق" "هاشمي" "عمر بوداوود".

يقول عمر بوداوود ان هذه الإعتقالات لم تكن محض الصدفة فأثناء اجتماع إطارات المنظمة الخاصة ،كان وقتها جيلالي مفتشا عاما وعضوا هاما في أركان "المخ" وقتها توجه ألينا بكلام محير "...لاينبغي التخوف من الشرطة إن تلقيتم استدعاء من طرفها فاستجيبو..." وهنا بدأت الشكوك تحوم حوله.

وفي وقت سابق حاول عمر بوداوود وعدد من رفاقه تهريب بناي اوعلي أثناء نقله الى تيزي وزو ،لكن المحاولة باءت بالفشل بسبب معلومات خاطئة وصلت الى القيادات لاحقا القي القبض على عمر بوداوود بعد فترة قصيرة بعد توزيعه كتيبات على مسؤولين معنيين واللافت ان جيلالي كان الشخص الوحيد الذي يعرف تفاصيل اليوم الذي سيسافر فيه و في أي حافلة .

يقول عمر بوداوود "حيث تأملت امر القاء القبض علي مر بذهني تساؤلات عديدة من الشخص الذي كان مطلعا على نيتي ...طبعا حامت شكوكي حول شخص جيلالي[1]"

في هذه النقطة كنت قد لاحظت في بضع اسطر في كتاب جذور اول نوفمبر "أن حسين لحول" كان قد أثار شكوكا مهمة داخل أوساط القيادة عندما لفت انتباه أعضاء هيئة الأركان الى السلوك المريب من جانب "عبد القادر بلحاج جيلالي" فهذا الأخير اعتقل من قبل السلطات الفرنسية ثم اطلق سراحه قبل انعقاد المؤتمر وفي ظروف مشهودة[2]

ليأتي المؤرخ يحيى بوعزيز ويضيف بأن الاعتراف الأكثر خطورة الذي تعرضت له المنظمة الخاصة هو ذلك الذي قدمه "عبد القادر جيلالي" أحد المسؤولين البارزين فيها العارفين بجميع

[1] عمر بوداوود ،المصدرالسابق ،ص63.

[2] بن يوسف بن خدة ،المصدر السابق ،ص223.

اسرارها وخباياها وأهدافها ومخططاتها وقد واكب المنظمة منذ ظهورها الى وقت اكتشافها حيث كان يشغل منصب مفتش عام ومدرب عسكري في هيئة أركانها.

فاثناء إعتقاله أدلى جيلالي بعلومات مفصلة عن المنظمة مما شكل ضربة موجعة لها ،ولم يتوقف الضرر عند هذا الحد بل بعد إطلاق سراحه بأسبوعين فقد أظهر تعاونا علنيا مع الإدارة الإستعمارية الفرنسية ،وأصبح من كبار أعوانها وكذا ألحقت سلوكاته هذه أضرار بالغة الخطورة بالمنظمة[1]

[1]عبد القادر جيلالي بلوفة ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، الألمعية، ط1، 2011. ص60.

المبحث2: أزمة الإنتماء البربري

شهدت نهاية النصف الأول من القرن العشرين تصاعد وتيرة الاحداث السياسية في الجزائر. فبعد الحرب العالميو الثانية بشكل عام وأحداث 8 ماي 1945 بشكل خاص، تميزت السياسة الاستعمارية ضد الأهالي الجزائريون في الجانب السياسي بالقمع سواء من ناحية التمثيل النيابي أو المطالبة بالحقوق المشروطة من الإدارة الفرنسية، من خلال تزوير الانتخابات والتضييق على حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، فضلا على القمع الجسدي، الذي خلق موجة من الاستنفار والغضب الشعبي. هذه السياسة ولدت ردود فعل متباينة بين الجزائريين، وطفت على الأفق عدة مشاكل لا تقل خطورة عن سابقاتها فتشكلت الانقسامات الداخلية تحت لواء حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية، فبرزت الأزمة البربرية كإحدى العقبات التي واجهت العمل السياسي في الجزائر وأثرت عليه.

يشير عمر بوداود، إلى أن ظهور الأزمة البربرية يعود إلى سنتي [1950/1949]، من خلال البروز اللافت للشبان المثقفين من منطقة القبائل العليا، وتصادمهم داخل حزب الشعب– حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وكانت هذه الفئة الشابة قد برزت بقيادة بناي وعلي،[1] ويذكر أن من بين هؤلاء الشبان كان ولد حمودة،[2] وهو في ذات الوقت مسؤول

[1] بناي وعلي:من مواليد 27 أكتوبر1917 في قرية الجمعة وهوإبن آرزقي بناي،أصبح مسؤولا في حزب الشعب بعد أن إنضم إليه ،ثم عمل في مؤتمر أحباب البيان من الناحية الأمنية ،في عام 1947 عين عضوا في اللجنة المركزية ثم قام بمهمة شراء الأسلحة للمنظمة الخاصة عند إنشاءها أعتقل من طرف الشرطة وهو يحمل أوراق مزورة فارا من ميناء وهران إلى فرنسا في سبتمبر 1948 ،وفي عام 1955 إنظم إلى "ج.ت.و"بعد إندلاع الثورة. انظر Abd ennour ali yahia: La crise berbère de 1949P199

[2] ولد حمودة:ولد بمدينة عين الحمام الواقعة بالقبائل الكبرى إنضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة1942، دخل بسرية تامة إلى المقاومة المسلحة وذلك منذ ماي 1945،وفي الندوة التي عقدت ببوزريعةعام 1946 نادى بالشروع في المقاومة المسلحة،وفي عام1946 عين عضو في اللجنة المركزية لحزب "ح.إ.ح.د"وعضو بالمنظمة الخاصة بالقبائل سنة1948 إعتقل ببلاد القبائل وفي عام 1956 تم تصفيته أيضا من طرف قادة الجبهة بسبب تمسكه بالنزعة البربرية...ينظر : Abd ennour ali yahia: La crise berbère de 1949 P133

المنظمة الخاصة على كافة بلاد القبائل. كذلك يبين لنا بوداود أنه كانت بينهم اتصالات في المجالات التنظيمية فقط، ولم يكن يعرف بنواياهم البربرية.[1]

إن هذا الطرح وافقت رأيته رأي يوسف بن خدة بتعبير عام على أن الأزمة البربرية ظهرت سنة 1949، من خلال تعرض الحزب إلى أزمة داخلية كادت تمحي عضويته وكيانه في جميع ربوع الوطن.

كما وضح أيضا، أنه مابين سنتي [1947/1946] تولدت مشاعر وطنية بعض من الشباب المنحدر من منطقة القبائل، خصوصا بعد مجاوز 8 ماي 1945، والقمع الفضيع الذي تعرضت له المنطقة. فقرروا الالتحاق بالمعاقل الجبلية ومنهم: حسين آيت أحمد، عمار ولد حمودة وعمر أوصديق، الذين ارتبط اسمهم بشخصية واعلي بناي المناضل في حزب الشعب الجزائري.[2]

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، 59.

[2] بن يوسف بن خده، جذور أول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص ص 235_236.

بينما محمد حربي، يرجع تاريخ ظهورها إلى سنة 1936، فقد برزت في خلاف بين مصالي الحاج والمناضل عمار إيماش. مما أدى إلى إعادة التجمع على حساب الإقليم، فانصف وراء إيماش مناضلون من منطقة القبائل، ووراء مصالي مناضلون من بقية المناطق، وهنا برز الانفلاق في صفوف الحزب. ويذكر أيضا أن الأزمة البربرية، قد جمعت بشكل وثيق بين المشاكل السياسية والمسائل الثقافية البربرية. وهذا ما ترك عواقب وخيمة على النزعة القومية الشعبية.[1]

إن الحديث عن الأزمة البربرية لا يمكن أن يمر مرور الكرام على شخصية كبيرة كانت أيضا ضمن القافلة التاريخية لهذه الأحداث المعاصرة. فشخصية حسين آيت أحمد، هي الأخرى كانت كتاباتها في نفس مسار عمر بوداود، وقد ذكر آيت أحمد مصطلح الأزمة البربرية، بصياغته الخاصة على أنها [مؤامرة بربرية ومؤامرة كولونيالية]. كما اعتبرها أزمة حادة فككت حزب الشعب- حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية- زعزعت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1949، في الوقت الذي كانت فيه الأمة الجزائرية على استعداد تام لخوض غمار الكفاح التحرري.[2]

يضيف بوداود فكرة يمكنها أن توضح لنا الرؤية في هذا الصدد، لقد كان متيقنا بالتوجه الماركسي لأنصار النزعة البربرية وهذا ما أكده من خلال قراءته لنص وثيقة المشروع الذي عرضه مسؤولوا القبائل الكبرى للمناقشة في انعقاد اللجنة المركزية أو في مؤتمر الحزب، لقد كان هذا النص ذو طابع ماركسي. ويؤكد بوداود أنه لم يطلع على المشروع إلا بعد مدة من الزمن على الرغم من أنه عضو في قيادة الحزب.[3]

---

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، 1983، ص ص 66_67.

[2] حسين آيت احمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942_1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص 197.

[3] عمر بوداود، مصدر سابق، ص 59.

عزز أحمد النعمان ما سبق ذكره، فالإنتماء الماركسي لرواد النزعة البربرية، لم يكن بمحض الصدفة وإنما كان تحصيل حاصل، وبفعل تواطئ كبير ضد العروبة والإسلام، فلقد كانوا يخفون اديولوجية مغايرة لاديولوجية ومبادئ الحركة الوطنية. حيث كانت النواة المزروعة داخل حزب الشعب الجزائري تطالب للبربرية للجزائر مع رفض الانتماء العربي الإسلامي للشعب الجزائري. وكل هذا كان نتيجة تأثير واعلي بناي وأصدقائه بالأطروحة الاستعمارية الفرنسية التي أخذوها من المدارس الفرنسية، إضافة إلى تأثرهم بالاديولوجية الشيوعية، التي كانت في أوج عطائها في تلك الفترة، وكان لها تأثير كبير على بعض الطلبة المتفرنسين غير المتشبعين بالثقافة العربية.[1]

استنادا إلى كل ما سبق، يؤكد بن خدة أن دعاة النزعة البربرية ، كانوا معجبين بالأفكار الماركسية، ويعود هذا إلى البعثات المسيحية الهادفة لتنصيرهم عبر إرساليات "الآباء البيض"[2]. فضلا عن أن منظرون الاستعماريون زعموا أن منطقة القبائل مؤهلة أكثر من بقية المناطق الأخرى لتقبل مزايا الحضارة الأوروبية.[3]

بناء على ما ذكرناه سابق نستخلص، أن السلطات الفرنسية كانت تطبق سياسة التفرقة خاصة بعد اتضاح معالم التآخي بين زعماء الحركة الوطنية، لكن فرنسا نجحت في محاولة تشتيت وحدة الحزب نتيجة سياسة " فرق تسد " والتي كانت تُردد دائما أن سكان منطقة القبائل هم من أصل أوروبي وجنس روماني... هذه المقاربات ساعدت كثيرا في تعزيز شعور الإنتماء غير الوطني لتلك الفئة[4].

[1] أحمد بن النعمان، فرنسا والأطروحة البربرية، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1997، ص ص 27-28.

[2] الآباء البيض:

[3] بن يوسف بن خده، مصدر سابق، ص 238.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1954-1962، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003، ص205.

الجدير بالذكر أن بوداود قد وضع سببا وجيها لأزمة حزب الشعب وكشف حيثيات المؤامرة البربرية وتفجيرها. تمثل في شخصية رشيد علي يحيى، والذي كان مسؤولا في فدرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. حيث أن تعيينه في هذا المنصب أشعل نار الفتنة بسبب مبادئه وانتمائه البعيد عن الوطنية وتقديسه للبعد البربري وكفاحه له. وهذا ما تجلى في الوثيقة التي سقطت بين أيدي قادة الحزب في الجزائر[1]. والتي كان من شأنها أن تقيم ثورة في الأوساط السياسية الجزائرية وتأويلها إلى عمل طائفي غرضه المساس بكيان الجزائر ووحدته وأصوله.

أما أخمد النعمان فقد عاد الى التصالات الاولى التي أدت الى تعيين علي يحى، فيقول لطالما كانت أرض فرنسا المكان الصالح لأنصار النزعة البربرية لنشر نشاطهم فيها. ففي ربيع 1948 كان واعلي بناي المناظل في حزب الشعب والمنطوي تحن نزعته البربرية. المخفية منذ مطالبته بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية. التقى ببودة رئيس المنظمة الوطنية لحزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية– وتحدث معه حول قضية إرسال طالب لإكمال دراسته في فرنسا، وأن يتم الاعتناء به إلى أن يصل إلى قيادة الفيدرالية هناك. وفي الحقيقة كان هذا الطالب هو محند علي يحيى الملقب برشيد[2].

وفي هذا الصدد يضيف آيت أحمد، وصل محند سيد علي يحي المدعو رشيد إلى باريس، في جو تعاظم فيه نشاط الوطنيين. ولم يتأخر حتى أصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية حزب الشعب –حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية– ولم يكن ارتقائه هذا بفضل مزاياه الشخصية وإنما كان نتيجة الأصداء المترددة في الأوساط القبائلية المهاجرة في باريس، مثله كمثل بعض الطلبة كالطالب صادق هجرس ويحى حنين.[3]

ويؤكد بن خدة ما سبق، فقد كان اندماج علي يحيى في صفوف التنظيم السياسي في فرنسا سريعا. تمكن بفضل ما جبل عليه من جرأة ونشاط من الارتقاء سريعا في سلم المسؤوليات.[4]

---

[1] عمر بوداود، مصدر سابق، ص60.

[2] أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص30.

[3] حسين آيت احمد، روح الاستقلال، مصدر سابق، ص197.

[4] بن يوسف بن خده، مصدر سابق، ص 241.

ويدعمه آيت أحمد، فهذا ما ساعده على تطبيق مخططه هو ودعاة النزعة البربرية الذين باركوه كعميل لهم، على غرار عمر ولد حمودة وبناي اللذان مهدا له هذه الطريق للوصول إلى مبتغاه. فأعلن علي يحيى من فرنسا سنة 1948 راية الانشقاق عن حزب الشعب[1]. حيث شرع اليساريون المنطوون تحت النزعة البربرية بتكثيف العمل من أجل إنشاء حركة شعبية بربرية[2].

ولكن لا يفوتنا رأي العمري في هذا السياق، الذي صرح بأن ظهور هذه الأزمة راجع لانتخاب " رشيد علي يحيى " لقيادة فيدرالية الحركة بفرنسا أثناء مؤتمرها الذي انعقد سنة 1948 والذي قام أيضا من خلالها بتقديم دعوات وأطروحات حول الهوية الوطنية وطبيعة الدولة الجزائرية مطالبا بالمساواة بين اللغات والثقافات من خلال منبر صحيفة " نجم شمال افريقيا" . وانتقد بشدة في احد مقالاته القضية الوطنية في تصور الحركة الوطنية فقال:" الجزائر ليست عربية ولكنها جزائرية.." ويرى بعض المؤرخين أن علي يحيى عمل على تغرير بعض مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية من اجل خلق حركة شعبية بربرية وتطورت القضية عندهم حتى أصبحت عقيدة وطنية[3].

أشار بوداود في حوصلة أفكاره إلى سبب آخر من أسباب تفجير الأزمة البربرية وخروجها للعلن. وهو الخطأ الجسيم الذي ارتكبه المناضل الذي لم يسلم الوثيقة لولد حمودة وأخطأ في الوجهة التي تم تعيينها له نتيجة لتشابه أسماء المناضلين، ونتيجة لتلك الهفوة التي أدت إلى تصاعد التوتر الداخلي جعلت قيادة الحزب تثور على رواد النزعة البربرية.[4]

يتفق العمري مع السياق السابق، فسبب تفجير الأزمة البربرية يعود إلى الدليل المادي للمؤامرة التي حيكت والمتمثل في الرسالة [هي نفسها الوثيقة التي أشار اليها بوداود] التي سقطت في أيدي القيادة والتي كانت مرسلة من عمر اوصديق إلى واعلي بناي والتي كان من شأنها أن

---

[1] حسين آيت احمد، روح بالاستقلال، مصدر سابق، ص ص 198-199.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص 318.

[3] مومن العمري، مرجع سابق، ص 206.

[4] عمر بوداود، مصدر سابق، ص60.

تكشف الحقائق بشأن وجود حزب شعبي قبائلي هيكله موجود داخل حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية–[1]

بعد أن اطلعنا على ما كتب بوداود حول الأزمة البربرية، نستطيع القول أنه لم يتورط مع ذوي النزعة البربرية، وأنه بعيد كل البعد عن تلك المخططات والمؤامرات، ويتضح ذلك من خلال بعض الأقوال التي صرح بها بوداود مثل:

- ✓ كانت لي معهم اتصالات في المجالات التنظيمية فقط.
- ✓ أعد مسؤولع عليه مسؤولوا القبائل العليا، مشروع وثيقة لم أطلع عليه سوى بعد مدة زمنية، بالرغم من كوني عضوا في قيادة الحزب.

كذلك عندما كان اتجاه بوداود مبهما، فوضح لنا موقفه الصحيح عندما سأله النقيب سعيدي: { إن كنتَ ذا نزعة بربرية؟} فشرح له رأيه قائلا:{ أنا لا أرغب في معرفة إن كانت الجزائر بربرية، عربية أم فرنسية. فالذي يهمني بالدرجة الأولى هو أن أهوى الجزائر، أن أحمي الجزائر، وأن أموت من أجل الجزائر.[2]}

[1] مومن العمري، مرجع سابق، ص209.

[2] عمر بوداود، مصدر سابق، ص60.

المبحث3: اندلاع الثورة في نوفمبر1954

ابتدأ عمر بوداوود بجذور "ح.إ.ح.د" حيث أورد أنه في عام 1926 تأسس حزب الشعب "نجم شمال إفريقيا " بهدف تحرير بلدان شمال لإفريقيا الثلاث ،مسيرة من طرف "علال الفاسي "ممثل المغرب "حبيب بورقيبة " ممثل تونس "الحاج علي و مصالي الحاج" ممثلا الجزائر .

إلا أنه تم حل الحزب عام 1937 بقرار من "حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا "ومع ذلك وفي نفس السنة تولد حزب الشعب الجزائري بهدف التوصيل لإنشاء برلمان جزائري تنتخب عن طريق الإقتراع الحر بعيدا عن أي تمييز عرقي أو ديني ومع أن السلطات الإستعمارية قامت بحله أيضا في وقت لاحق إلا أن الحزب إستمر في العمل بسرية [1]

يقول الدكتور الأمين شريط في مسألة حل الحزب ففي ديسمبر 1939قررت السلطات الفرنسية حل "حزب الشعب الجزائري" غير أن هذا القرار لم يؤدي الى نهايته بل إستمر في العمل بشكل سري وإزداد قوة ونشاط حيث شارك في بيان الشعب مما أدى الى قبول بجموهورية جزائرية مع لاقة فدرالية فرنسا ،خلال هذه المرحلة السرية من نشاطه نجح "حزب الشعب الجزائري "في تحقيق تجنيد جماهير كبيرة وتعبئتها لمطالبة الإستقلال وفي نوفمبر 1946 شارك مصالي في الحياة الانتخابية تحت راية جديدة "من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية " بسبب رفض السلطات الإعتراف بالحزب المنحل ،وأثر الحزب بنجاح نسبي في الانتخابات مما شجع مصالي بضرورة العودة الى الشرعية فعقدت ندوة لإطارات الحزب في ديسمبر 1937 [2]

[1] عمر بوداوود المصدر السابق، ص80

[2] الأمين شريط ،التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية "1919_1962" ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائرية ،1998 ،ص57

كما يضيف أن هناك إختلاف حول مراحل وظروف إنشاء "ح.إ.ح.د" فررؤية "محمد حربي" تعكس أن هناك ندوة الإطارات عقدت في أكتوبر 1946 تهدف إلى التحضير في إنتخاب ات نوفمبر التشريعية .

أما محفوظ قداش يعارض هذا الرأي ويؤكد أن قرار المشاركة في الانتخابات لم تكن نتاج ندوة الإطارات بل كان قرار فرديا من مصالي الحاج تم إتخاذه على مستوى اللجنة المركزية للحزب ويرى أن ندوة الإطارات عقدت في ديسمبر 1946 بعد إنتهاء الانتخابات وطرح سؤال محوري ،لماذا قرر الحزب المشاركة فيها؟[1]

أدى حل الحزب الى بروزه بوجه جديد ففي عام 1945 تم تعويض حزب الشعب الجزائري الذي كان يعمل بشكل سري بـ"حركة انتصار إ.ح.د" وهو حزب معترف به قانونيًا من قبل السلطات الفرنسية حيث ساهمت في الحياة السياسيةمن خلال المشاركة في انتخابات الجمعية الوطنية الفرنسية لعام 1947.واستمرت بالنضال بوجهين

- الواجهة الرسميةعبر الحركة التي سعت لتحقيق أهدافها من خلال النشاط السياسي والبرلماني.
- الواجهة السريةالتي تمثلت في إنشاء وتنظيم المنظمة الخاصة (المخ)[2].

ترتب عن "ح.إ.ح.د" سلسلة من التحولات المهمة في تاريخ الحركة الوطنية حيث ترتب عنها في مؤتمرها "15_17فيفري1947" من إنشاء جناح عسكري [3]، الذي انعقد في مدينة الجزائر،و تمثل هذه المنظمة لجنة للعمل الثوري تغطي إفريقيا. لم يكن صدور قرار إنشائها عن المؤتمر بالأمر السهل، إذ كادت النقاشات أن تتسبب في انفجار المؤتمر نتيجة الحزم والإصرار الذي أبداه المنادون بوجوب إقرار العمل المسلح ،وأسندت مهمة تنظيم وإنشاء هذه المنظمة إلى

[1] الأمين شريط ،المرجع السابق ،ص58

[2] عمر بودادوود المرجع السابق ،ص81

[3] عامر رحيلة ،80ماي1945 المنعطف الحازم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص112

المناضل محمد بلوزداد[1]، المعروف بقدراته التنظيمية العالية واستعداده للتضحية. كانت خبرته في النضال السري خلال سنوات الحرب العالمية الثانية قد أكسبته قدرة استثنائية على العمل في كنف السرية التامة وهذا التنظيم الفعال و التميز التنظيمي تجسد بوضوح في الهيكلة العامة للنظام الداخلي للمنظمة، التي تم إعدادها لضمان الاستقلال التام في شؤونها المالية والإدارية عن الحزب.[2].

وفي عام1954، تم إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بهدف توحيد مختلف الاتجاهات الوطنية تحت جبهة مشتركة، تمهيدًا للانتقال إلى العمل المسلح. وذلك بعد عودة محمد بوضياف[3]،وذلك بمبادر مع مجموعة من النشطاء إلى محاولة تأسيس تنظيم جديد تحت اسم "لجنة الثورية للوحدة والعمل " هذا ماأشار إليه عيسى كشيدة [4]

يشير عمر بوداوود أن جهود هذه اللجنة قد تعززت خلال ندوة منظمة الأمم المتحدة، التي عقدت في نوفمبر 1951[5]، بدأت هذه المرحلة إثر انعقاد المؤتمر الثاني "لحركة انتصار

---

[1]محمد بلوزداد : ولد محمد بلوزداد بالجزائر العاصمة بحي بلكور في 3نوفمبر 1924م، في عائلة ميسورة الحال تحصل على شهادة التعليم المتوسط ثم الشهادة العليا التي تعادل البكالوريا،عُين في سن 19سنة مسؤولا عن لجنة شباب بلكور لحزب الشعب الجزائري التي بلغ عدد أعضاؤها في 1944 نحو 500 عضو.كان من بين منظمي مظاهرة الفاتح مايو 1945، الأمر الذي جعله محل بحث "حثيث" من قبل الشرطة ,شارك في مؤتمر في مؤتمر 1947 الذي شهد تنصيب المنظمة السرية التي تولى قيادتها.وفي محمد بلوزداد في يناير 1952 عن سن ناهز 28 سنة .

[2]عامر رخيلة،المرجع نفسه، ص113_114.

[3]محمد بوضياف :وُلد محمد بوضياف في أسرة من أشهر أسر منطقة المسيلة بالشرق الجزائري يوم 23 جوان1919 بعد أن أكمل دراسته الثانوية في المسيلة؛ التحق بوضياف بالإدارة الاستعمارية بصفة "ملحق إدارة."ثر اندلاع الحرب العالمية الثانية دخل بوضياف عام 1942 في صفوف الجيش الفرنسي برتبة "عريف"، فخدم أولا في حامية بجيجل ثم نُقل إلى ايطاليا للمشاركة في معركة "مونت كاسينو" عام 1944،التحق بوضياف بالحركة الوطنية الجزائرية غداة الحرب العالمية الثانية، فانخرطَ أولا في حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج، وشارك خلال 1947 في تأسيس "المنظمة الخاصة"، وهي الجناح العسكري للمنظمة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية،واصل جهوده في إطار مجموعة الـ22 التي انتُخب منسقا لها، وسهر مع أعضائها على الإعداد لثورة التحرير التي اشتعلت شرارتها الأولى فجر فاتح نوفمبر/تشرين الثاني 1954.انتُخب عضوا في المجلس الثوري للثورة الجزائرية خلال أشغال مؤتمر الصومام في صيف 1956،خلف بوضياف الرئيسَ الشاذلي بن جديد ،عقب قضائه 166 يوما فقط في الحكم، اغتيل بوضياف في22جوان 1992...ينظر موقع الجزيرة .

[4]عيسى كشيدة،مهندسو الثورة. تر :موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003، باتنة، ص63.

[5]عمر بوداوود، المصدر السابق،ص51.

الحريات الديمقراطية "في افريل من نفس السنة بالقرب من الجزائر العاصمة، في غياب زعيمها مصالي الحاج حيث قدمت اللجنة المركزية خلال المؤتمر تقريرًا مطولًا تضمن تحليلًا معمقًا لواقع الحركة كما تضمن التقرير انتقادًا غير مباشر لظاهرة تقديس الشخصية أو شخصنة السلطة، التي كانت موجهة إلى مصالي الحاج وحاشيته..

بالإضافة إلى ذلك، قام المؤتمر بانتخاب لجنة مركزية غيرمقترحة من طرف مصالي الحاج كما كان يحدث في المعتاد[1]

لكن هذه الجهود اصطدمت برأي مصالي الحاج الذي رفض أي شكل من أشكال المفاوضات مع اللجنة المركزية للحزب ،واشترط أن تخول له جميع صلاحيات التامة على الصعيد الداخلي وحدث الإنقسام نهائيا أثناء مؤتمر هونرو المنعقد في بلجيكا سنة 1954

قام مصالي بتنظيم مؤتمر استثنائي في مدينة هورنو ببلجيكا في جويلية 1954، ضد اللجنة المركزية، انتُخب مصالي الحاج رئيسًا للحزب مدى الحياة، وتم تنصيب لجنة مركزية جديدة موالية له، مما عمّق الأزمة الداخلية في الحزب.

ويشير الأمين شريط انه بالمقابل وكرد فعل على هذا التحرك، نظمت اللجنة المركزية، التي بات أعضاؤها يُعرفون بـ"المركزيين"، مؤتمرًااستثنائيًا في الجزائر خلال شهر أوت 1954قرر المؤتمرون عزل مصالي الحاج ومساعديه من مناصبهم القيادية،بهذاانشق الحزب رسميًا إلى تيارين متصارعين.

وفي نفس العام، عقدت اللجنة المركزية مؤتمرًا آخر بمدينة الجزائر، تحديدًا في حي بلكوركان بمثابة رد مباشر على مؤتمر هونرو، حيث قرر المجتمعون فيه عزل مصالي الحاج ومساعديه من مناصبهم القيادية.[2]

[1] الأمين شريط، المرجع السابق، ص76.

[2] الأمين شريط،المرجع السابق، ص76.

كان الهدف الأساسي من هذا اللجنة الثورية للوحدة والعمل هو توحيد القاعدة النضالية المشتتة ومنعها من الانجرار وراء أي من الأطراف المتصارعة داخل الحزب. إلا أنها لم تحقق أي غاية من التي رسموها ولم يوفقوا في ترقيع التصدعات رغم كل الجهود والمحاولات التي بادرو بها إذًا النص يُشير إلى أن عمر بوداوود في شهادته يذكر لقاءه بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في باريس، والذين كانوا يسعون للتقريب بين التيارين المتصارعين داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية :المركزيين والمصاليين.

وفقًا لرواية بوداوود، فإن مصالي الحاج هو الذي رفض هذه المحاولات للتقارب أو المصالحة. هذا الرفض من طرف مصالي يعكس تمسكه بمواقفه الرافضة لأي شكل من أشكال التفاوض مع اللجنة المركزية، وإصراره على الحفاظ على هيمنته المطلقة على الحزب.

من جهته، يبدو أن عمر بوداوود كان ينقل واقع هذا الانقسام كجزء من الإشكالات التي واجهت النضال الوطني، خاصة في ظل الجهود المبذولة من اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتجاوز هذه الخلافات وتوحيد الصفوف تحضيرًا للعمل المسلح[1].

[1] عمربوداود، مصدر سابق، ص

المبحث4: إختطاف القادة الخمسة

في الوقت الذي كانت فيه بلدان المغاربية الثلاثة، تتفاوض مع الحكومة غي مولي، فتوصلت تونس والمغرب إلى نتائج أو نستطيع تسميته بالاستقلال، أما الجزائر فقد رأت الحكومة الفرنسية تهديدا لمصالحها، فوصلت الأحداث إلى اختطاف طائرة القادة الخمسة، الذين كانوا متجهين إلى تونس لمناقشة شروط الجزائر أثناء المفاوضات. الآن نتطرق لما كتب بوداود حول اختطاف الطائرة22 أكتوبر 1956، الذي عنونها ب اختطاف الخمسة.

يقول بوداود: لقد تقرر اجتماع مهم يوم 1956/10/22 بتونس، وقد ضم قادة من المغرب وتونس والجزائر، لبحث سبل التفاوض مع فرنسا. ومن الجزائر تقرر حضور كل من: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، خيضر، لشرف.

بعد إقلاع الطائرة التابعة للخطوط الجوية الملكية، إعترضتهم قيادة أركان الجيش الفرنسي في مطار الجزائر وأجبرتهم على النزول، في انتهاك صارخ للقوانين والأعراف الدولية[1].

نعود لرأي أحمد بن بلة كونه عايش الحدث، فيقول: بعد سبتمبر 1956 أي بعد إنتهاء المفاوضات، خطط الوفد الجزائري السفر لتونس والمغرب، لعرض مسودة الاتفاق على قادة الثورة، لكن الطائرة التي تقل بن بلة وآخرين " خيضر، حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف"، اختطفت من قبل الجيش الفرنسي مما أدى إلى تعطيل المفاوضات.

ويعود إلى وضع سبب وجيه لحادثة الاختطاف ألا وهي هزيمة فرنسا في معركة " ديان بيان فو" ورأت في تلك المفاوضات تهديدا لمصالحها في الجزائر[2].

تطرق بوداود لرد فعل الشعب المغربي حول هذا الحدث، الذي أثار موجة غضب عارمة خاصة في الدار البيضاء، فقد خرج آلاف المظاهرين احتجاجا على ما اعتبروه خيانة وتواطئ من قبل الحكومة المغربية.

---

[1] عمر بوداود، مصدر سابق، ص ص 91-92.

[2] الصافي سعيد، بن بلة يتكلم المذكرات السياسية والثقافية للزعيم أحمد بن بلة، مصر سابق، 71.

سرعان ما تحولت هذه التظاهرات إلى أعمال عنف دامية، أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا، بما في ذلك اغتيال عبد السلام قائد المظاهرات، ومن قادة الشرطة المغربية السابقين في جيش التحرير[1].

الأمر الذي أكده بروات، أن الشعب المغربي خرج متظاهرا، بعد تلقيه خبر اختطاف الطائرة، وكانت المظاهرات على أشدها في المدن المغربية مثل: أغادير، تيغلت، بن سليمان...

ووقعت أحداث شنيعة في مكناس، وأعلن عن إضراب شامل في جميع أنحاء المغرب، شمل المتاجر، المعامل والشركات[2].

وبعد حادثة الاختطاف، أي يوم 1956/10/23، أرسل عبد الحفيظ بوصوف خبرا لبوداود وجماعته لضرورة الالتقاء، فتوجه نحو مدينة تيطوان رفقة الدكتور قنيش، منصور، بن ابراهيم، أحمد شاوي.

ولأن بوصوف استعجلهم، شاءت الأقدار أن يرتكبوا حادث مروري على طريق الجسر، لم يسفر عن أي وفيات، لكن الجماعة أصيبت بجروح وكسور.

كما نوه بوداود إلى الأمراض الخطيرة التي كادت تفتك به، فضرر الحادث من جهة، والتهاب اللوزتين والكلى من جهة أخربوحالته الصحية هذه منعته من مزاولة عمله لمدة 5 أشهر.

بينما فتحي الديب فقد عرض اتهامات وأحكام مسبقة عن الحدث، بحيث بعد وصول خبر اختطاف الطائرة لمصر باشر فتحي الديب في كتابة مذكرة، تضمنت أحداث الاختطاف، وإلقاء السلطات الفرنسية القبض على القادة الخمس، وأخص بالذكر بن بلة ومحمد بوضياف، حلل فيها الحادثة، ووضع خطة لمواجهة الوضع، ثم أرسل مذكرته إلى الرئيس جمال عبد الناصر.

ويمكننا تلخيص ما تضمنته المذكرة حيث:

---

[1] عمر بوداود، مصدر سابق، ص 92.

[2] بن عتو بلبروات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج(أكتوبر 1956م)، عصور الجديدة العدد 11-12، فيفري 2013/1434، ص 357.

في البداية تعرض لظروف التي عاشها الخمسة في المغرب، وإقناع الملك المغربي لهم في السفر معه إلى تونس، كما اتهمت بعض الأطراف المغربية، على تواطئهم مع الاستعمار الفرنسي، لعرقلة المفاوضات، كما أبرزت مدى تصميم السلطات الفرنسية على تصفية قيادة الثورة وإفشال أي تحرك دبلوماسي أو سياسي يدعم استقلال الجزائر[1].

[1] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي القاهرة، ط2، 1990، ص269.

الفصل الثالث:

مسؤولية بوداود على رأس فدرالية جبهة التحرير

المبحث الأول: تأسيس فدرالية جبهة التحرير وهيكلتها.

المبحث الثاني: النشاط العسكري للفدرالية.

المبحث الثالث: النشاط السياسي للفدرالية.

المبحث1:تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني وهيكلتها.

- تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

عرفت الجزائر في بدايات القرن العشرين، ذروة الهجرة خاصة نحو فرنسا. فقد لجأ إليها أغلب الأهالي، رغما عنهم لتحسين مستواهم المعيشي. بدأ هؤلاء المهاجرون يحتكون بالنقابات العمالية والأوساط السياسية هناك.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية، كان واجب على جبهة التحرير الوطني بسط السيطرة والتنظيم على هذه الفئات تحت لوائها، والتخلص على الهيمنة المصالية، وكذلك خلق اللا أمن في أراضي العدو لتخفيف الضغط على جيش التحرير الوطني في الداخل.

فقامت بإعادة بعث الفدرالية التي كانت تنشط باسم حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية، يقودها مناضلون أكفاء. من هنا أصبحت فرنسا ولاية سابعة شهدت من الكفاح مايوازي ولايات الوطن.[1]

وقد لعبت الفدرالية دورا محوريا في دعم الثورة بالمال، الرجال، السلاح،الدبلوماسية، الدعاية والاستعلام. وكسبت الأنصار والأصدقاء للثورة، تجندوا لخدمة القضية الجزائرية، كما فضحت جرائم فرنسا في الجزائر على مستوى الرأي العام الفرنسي والعالمي، عن طريق الإعلام والنشرات والجرائد.

نقلت العمل المسلح للتراب الفرنسي عام 1958، حتى يشعر الشعب الفرنسي بمعاناة الشعب الجزائري، كذلك لم تقف جامدة أمام القرارات التعسفية التي فرضتها عليها فرنسا خاصة ما يعرف بحظر التجول،حتى يجمد نشاطها ليلا، فقامت بتنظيم مظاهرات تاريخية يوم 17 أكتوبر 1961، شاركت فيها الجالية الجزائرية بجميع شرائحها، لإرغام فرنسا على رفع الحصاروإلغاء ذلك القرار [2].

---

[1] عبد الرحمن شابي، الهاربون من قبورهم صور من جرائم فرنسا بالجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015، ص 87

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830 إلى 1954، دار البصائر،2009، ص 301

من خلال ماسبق وحسب ما كتب عمر بوداود:

1. إلى أي مدى استطاع بوداود إرساء قواعد الفيدرالية؟
2. ماهي أهم النشاطات التي قامت بها الفدرالية على المستوى السياسي والعسكري؟

1. اللقاء مع عبان رمضان:

ذكر بوداود، أنه بعد اضراب 08 أيام، غيرت لجنة التنسيق والتنفيذ مقر مجلسها، فانتقل عبان رمضان إلى المغرب، وهناك كان بوداود يتعافى من الحادث الذي حصل في مدينة تيطوان يوم 23 أكتوبر1956، اجتمع الاثنان هناك دار بينهما حديث ترامت أطرافه حول أوضاع منظمة جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وأن تعليمات عبان كانت حبرا على ورق. أوضح له بوداود أنه مازال شفاؤه يحتاج شهرين أو ثلاثة حتى يستطيع مزاولة العمل. وبعدها بيومين وصل قرار نقل بوداود مسؤولا على فدرالية ج ت و بفرنسا، مزودا ب جواز سفر مزيف ومبلغ قدره 200.000 وعنوانين يمثلان مقر نزوله بباريس. وقد وضع بوداود فرضية عن السبب الذي جعل القادة يختارونها كمسؤول، تمثلت في كونه لم يقطع اتصالاته مع المناضلين من حزب الشعب أو المنظمة الخاصة. كما لعبت حنكة بوداود دورا في هذا.

كذلك وضح بوداود تاريخ نزوله بباريس الذي كان في نهاية جوان 1957، التقى هناك بأصدقاءه "كريستيان" يمكن أن يكون فرنسي متعاطف مع القضية الجزائرية. واستنادا إلى العناوين الذي أعطاهم إياه بن خدة، فقد استطاع التعرف على مناضلين وطنيين مثل سعيد سليمي وبالقاسم بن يحى[1].

من هنا نستنتج مدى جدية الاتصالات وضرورتها في التنظيم. كذلك طغت روح الأخوة والوطنية في نفوس الجزائريين أينما حلوا.

بينما علي هارون فقد عرض لقاء بوداود بعبان رمضان في مدينة تيطوان بأسلوب أخر، حيث عرض فيه بوداود مسيرته السياسية، وكان عبان يستمع ويتساءل في داخله عن مدى أهلية بوداود في ترأس فدرالية ج ت و بفرنسا، التي كانت تعاني حالة من اللا استقرار نتيجة للاعتقالات المتكررة لكوادرها، ويبين أن بوداود وافق على عرض عبان في تولي المسؤولية بكل

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 95.

أريحية، متغاضيا على حالته الصحية. كما أكد على الأسماء التي ذكرها بوداود خاصة "كريستيان" الذي يعرفه عمر كمستخدم تجاري عند نزوله بفرنسا، وكذلك المناضلين الوطنيين الذين التقى بهم هناك[1].

بعد وصول بوداود بيومين اجتمع بلجنة الفدرالية السابقة: طيب بلحروف، قدور" العدلاني "،عبد الكريم سويسي، سعيد بوعزيز، أطلعهم على فحوى رسائل تعيينه وأهداف مهمته، التي كلف بها، وتتمثل في:

1. التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا.
2. تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.
3. نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم.[2]

يؤكد محند آكلي، على أعضاء اللجنة السابقة، ويضيف أن الاعتقالات المتكررة للجان الفدرالية السابقة قد أنهكت التنظيم، مما استدعى لجنة التنسيق والتنفيذ بداية من سنة 1957، تعيين لجنة أخرى كان بوداود عمر مسؤولها، وتضمنت كل من عمار العدلاني، علي هارون، بوعزيز رابحو سويسي عبد الكريم[3].

أما بالنسبة لدحو جربال فقد ناقش بنود مهمة بوداود، وعلق حولها بأنها كثيرة بالنسبة لمن سيأتي لإصلاح الأمور في الفيدرالية.وعقب عن رأي محمد حربي حول السيطرة على أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وجعلهم قوة سياسية، عسكرية ومالية منظمة بإحكام.[4]

---

[1]علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داحل التراب الفرنسي1962/1954، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2008، ص 46.

[2]عمربوداود، مصدر سابق، ص 100

[3]محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1962/1954، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013،ص30.

[4]دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب،الجزائر، ص 54.

2. <u>الهيكل التنظيمي:</u>

لقد تشابه النمط التنظيمي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بسابقه الذي كان في ح.ا.ح.د،الذي اعتمد على عناصر بشرية ثلاثة مناضلين، منخرطين و متعاطفين.

وهنا يأتي دور بوداود الذي كلف بتنظيم الجالية الجزائرية المهاجرة تحت لواء ج ت و. وقد قسمت فرنسا في سنة 1957 إلى ثلاثة مناطق رئيسة : باريس المركز والضواحي، وسط وجنوب فرنسا، شمال وشرق فرنسا.[1]

اختلف معه محمد لبجاوي، حيث قال أنه من قام بتقسيم التراب الفرنسي إلى 4 مناطق، غير أن رأي بوداود ولبجاوي لا يتفق مع ما ذهب اليه طالب الابراهيمي وعلي هارون، اللذان أكدا أن تقسيم التراب الفرنسي يعود إلى سنة 1955، –اي قبل تولي لبجاوي المسؤولية– إلى 4 مناطق.[2]

نعود إلى تموقع المهاجرين الجزائريين في فرنسا، الذين كانوا يتقسمون فيما بينهم مثلما كانوا في البلاد، محافظين على عاداتهم وتقاليدهم.وبعد اندلاع الثورة التحريرية ب 3 سنوات، كان هؤلاء المهاجرين يعتقدون أن الزعيم مصالي الحاج أب الحركة الوطنية الجزائرية منذ ثلاثون سنة، قائد هذه الحركة التحررية أيضا. كما ساهمت ندرة الاتصالات مع الوطن في تعزيز هذا الاعتقاد، فكان معظمهم يناضلون تحت لواء الحركة الوطنية الجزائرية MNA.[3]

بينما محند آكلي يذهب إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية يوم اندلاع الثورة كانت تتمتع بهيكلة صلبة في فرنسا، فهي تعود لعهد نجم شمال افريقيا، تمركزت في شمال فرنسا المنطقة الباريسة.[4] – يبين لنا محند أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت قبل اندلاع الثورة عكس بوداود الذي قدمها بعد الثورة بثلاث سنوات–

---

[1] عمربوداود، مصدر سابق، ص 102.

[2] لزهر بديدة،فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا– إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة – مجلة البحوث والدراسات، العدد 11، السنة 8، 2011، ص 268.

[3] عمربوداود، مصدر سابق، ص 103.

[4] محند آكلي بن يونس، المصدر السابق،ص 35.

أما الفئات الاجتماعية الأخرى (طلاب، عمال...)فقد كانوا يحسنون الإطلاع على الأحداث، من خلال الصحافة والنشرات الإخبارية، وأيضا من خلال الأصداء المترتبة عن الثورة الجزائرية، موقنين بوجود

جبهة التحرير الوطني الجهاز الرسمي الذي ينطوي تحته المناضلون جميعا، وهي مفجرةلهذا العمل الثوري. [1]

من هنا نجد أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت متجذرة بعمق في وسط العمال الجزائريون بالمهجر، فهؤلاء يدينون بالولاء للزعيم مصالي الحاج، رافضين لأي فكر تدعو إليه جبهة التحرير الوطني.

سماه علي هارون بالخداع المصالي، فالجالية الجزائرية كانت تحت تأثيره، لذا كان على ج ت و تنبيهها، فوجب على القادة ومسئولي المناطق أن يجوبوا البلاد ويقوموا بعمليات تحسيسية استهدفوا فيها عائلاتهم وأصدقاءهم وتنويرهم بالأحداث الجارية في الجزائر، وحثهم على ترك صفوف MNA والإنظمام ل ج.ت.و.[2]

وحسب بوداود كان هذا هو الهدف الذي ركز عليه في البداية، فلا بد من قيامه بعمل تمشيطي وذلك بتشكيل فرق طائرة حسب تعبيره. تستهدف الأماكن العمومية حيث يعيش المهاجرون، فقاموا بإسكان المناضلين في أماكن تواجدهم، وكانت الخطة كالتالي: يجمع المهاجرون في المقهى أو الفندق، يلقون على مسامعهم الأوضاع السائدة في الجزائر ويقنعونهم بالانضمام للثورة والمساهمة فيها عن طريق الانتظام وجمع الأموال الضرورية لدعمها[3].

وضحت لعميري في هذا السياق حيث قالت: كثفت فدرالية ج ت و بفرنسا جهودها لتنظيم وتأطير المهاجرين الجزائريين المقيمين هناك، خاصة في السداسي الثاني من سنة1957، تطلب هذا العمل انشاء فرق متخصصة لمراقبة الفنادق الجزائرية في باريس وضواحيها، والقيام بزيارات منتظمة خلال ايام العطل، ونتيجة

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص 102,103

[2] علي هارون، مصدر سابق، ص 61.

[3] عمر بوداود، مصدرسابق، ص104.

لهذه الجهود استطاعت الفدرالية من بسط نفوذها على كامل التراب الفرنسي، على أعداد كبيرة من المهاجرين مما أدى بحلول عام 1958 إلى ترجيح الكفة نهائيا لصالح جبهة التحرير الوطني على خساب الحركة المصالية، وتجلى هذا التفوق بوضوح في احصائيات جانفي 1958 في منطقة السين حيث امتلكت الجبهة ما بين 4000 و 5000 خلية و حوالي 40 ألف مناضل، مقارنة ب 200 خلية و 1700 ناشط في الحركة الوطنية.[1]

يطرح بوداود فكرة مفادها أن نمط توزع الجزائريين في فرنسا كان يخضع للمرجعية الجغرافية، حيث يميل القادمون الجدد من منطقة جغرافية معينة في الجزائر إلى الاستقرار مباشرة مع معارفهم وأقاربهم الذين سبقوهم من نفس منطقة الأم[2].لكن علي هارون، يوضح أن الفدرالية قامت بتغيير هذا النمط، فمنذ سنة 1957 أصبحت عملية تأطير المناضلين تتم على مقاييس شخصية وليست جغرافية[3].

[1]ليندة العميري،معركة فرنسا، حرب الجزائر بفرنسا، منشورات الشهاب، الجزائر، ص ص 65-66.

[22]عمر بوداود، المصدر السابق، ص 105.

[3]علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1962/1954، مصدر سابق، ص61.

المبحث2: النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.

1. هياكل دعم اليسار الفرنسي للثورة الجزائرية

في سياق الكفاح المسلح الذي خاضته "ج.ت.و"ضد الاستعمار الفرنسي خلال خمسينيات القرن العشرين برزت بعض التيارات السياسية والفكرية من التيار اليسارالفرنسي[1]متاعطفة مع القضية الجزائرية في نفس الوقت الذي كانت فيه الدولة الفرنسية ذاتها تمارس قمعا دمويا بشعا في حق الشعب الجزائري, حيث شكلت مجموعة من الشبكات السرية في أساسها انطلاقا من مبادئ مناهضة للإستعمار والدفاع عن حق الشعب الجزائري معلنة دعمها الصريح والكامل للجبهة الجزائرية حيث تزعم "الحزب الشيوعي الفرنسي" هذا الأمر ولعب دورا هاما في تأطير الرأي العام ضد الإستعمار .

تشكلت شبكات الدعم الفرنسية للثورة الجزائرية في بدايات 1957 واستمر نشاطها إلى غاية 1962 وضمت العديد من المجموعات الفرنسية والاوروبية المساندة للقضية الجزائرية[2]،قامت على أساس تقديم خدمات لوجستيكية ذات طابع سري لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا[3] وعليه فإن عمر بوداوود وقف على أهم الشبكات والشخصيات التي ساندت ج.ت.و داخل وخارج فرنسا[4]

---

[1] اليسار الفرنسي:ظهر مفهوم اليسار في أواخر القرن الثامن عشر بعد قيام الثورة الفرنسية، وهو مجموعة من الإتجاهات والأحزابالسياسية التي تنتمي الى اليسار ,ويعرف بدفاعه عن العدالة الإجتماعية والمساواة وحقوق العمال .ينقسم هذا التيار إلى عدة فئات تختلف في توجهاتها الفكرية والسياسية لكنها تتقاطع في معارضتها لليبرالية الإقتصادية المتطرفة والرأسمالية غير المقيدة .

[2] محمد الزين مسعود بقادي,حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة جونسون انموذجا,الخلدونية,عدد12 ,تيارت ,2017 ,ص209,

[3] ميشيل لوفين ,حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس 1961 ,تر:عبدالقادر بوزيدة ,دار القصبة للنشر ,الجزائر ,2013 ,ص85,

[4] نجاح سلطاني ,اجقو علي ,شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية _شبكات جونسون وكريال ماتيي نموذجا,_مجلة الأحياء ,عدد28 ,ص1093

فعندما تولى عمر بوداوود أمر فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا انتظمت الشبكات وتوسع نشاطها وأصبحت تقوم بادوار في غاية الأهمية والإستفادة منها بأقصى مايمكن من السرية [1]

[1] عبد الله مقلاتي ,المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية :فرنسيس جانسون نموذجا ,المصادر ,عدد21 ,المسيلة

شبكة جونسون

التقى عمر بوداوود ب"فرنسيس جونسون[1]" لأول مرة سنة 1957وذلك بتعاون مع صديق له، دار الحديث بينهما حول عدة نقاط أهمها

- تأمين مساكن الإطارات وبعض المناضلين المستهدفين
- مشكلة نقل الأموال
- تأمين طرق تهريب رجال الشبكة

إنتهى النقاش بالإتفاق على عقد لقاء جديد وهذا ماتم عليه الحال فبعد هذا اللقاء مباشرة شرعت فدرالية ج.ت.و بالتعاون مع شبكة جونسون[2]

أكد هرفي هامون هذا اللقاء بين كل من عمر بوداوود وفرنسيس جانسون " في سيارة متوقفة أمام المسرح "sarah bernardht"وكان المحامي "أحمد بومنجل " هو الذي يقود فرنسيس جونسون إلى الموعد فالإتصال الأول كان قاسيا حيث أنبه عمر بوداوود بأن العمل الذي يقوم به هو عمل سري على عكس ما يقومون به من نشاط عمومي والقيام بالمحاضرات كل هذا إنتهى بعد هذا المدخل العنيف ووافق جونسون بالتعاون مع بوداوود وكرس الصيف للاجتماعات و عمليات سير الشبكة بينما في الخريف تكون هيكلتها.[3]

ذكر عمر بوداوود أمر مهم وهو تقسيم شبكة جونسون الى مجموعة من الفروع المتخصصة

- فرع الإسكان
- فرع الأسلاك من أجل تمرير المناضلين داخل وخارج فرنسا

---

[1] فرانسيس جونسون: وهو مفكر وكاتب فرنسي يعتبر من جملة المثقفين الفرنسيين الذين عبروا عن آرائهم تجاه القضية الجزائرية امثال آلبير كامو,سارتر...وغيرهم.كان أول فرنسي عارض سياسة بلاده العدوانية في الجزائر أصدرمع زوجته كوليت كتابا عن الجزائر الارجة عن القانون سنة 1955 حيث انتقد فيه بشدة سياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر,ودافع من خلاله عن حقوق وحرية الشعب وضع نفسه وزوجته في خدمة الثورة الجزائرية حيث كونا فريقا من المناضلين والمناضلات من الفرنسيين في قلب فرنسا لدعم جبهة التحرير الوطني ...

[2] عمر بوداوود ,المصدر السابق ,ص135

[3] هرفي هامون ,باتريك روتمان حملة الحقائب المقاومة الفرنسيةضد حرب الجزائر ,تر:كابوية عبد الرحمان ,سالم محمد , منشورات دحلب ,2010 ,ص112

- فرع الأموال

بالنسبة للفرع الأخير " فرع الأموال " فقد تلقى مشاكل عدة وذلك بسبب تحويل الأموال المتحصل عليها من اشتراكات نحو الخارج مما لإستلزم وضع هياكل متطورة لتحويل الأموال بشكل سري وآمن .[1]

وبالفعل فقد ساهمت الشبكة فالكثير من الخدمات اللوجستيكية "كالإيواء وتوفير وسائل النقل كذلك توفير أماكن اللقاء والإجتماع ونقل الأموال" فقد كانت إشتراكات المهاجرين الجزائريين في فرنسا والبلدان الأوروبية المجاورة تنقل عن طريق شبكة فرانسيس جونسون وكوريال [2].

وكان المال هو المحرك الأساسي بالنسبة للشبكة حيث أن جمع الأموال وتجمع بالتتابع من 400.000 جزائري مقيمين بفرنسا بالإقناع أو بالإجبار من كل حي ,عمارة أو نزل .

يستلم الأعضاء المكلفون المبلغ يقدر ب 2.000 فرنك فرنسي وتجمع على مستوى المدينة ثم الجبهة ثم بعد ذلك يأتي دور الشبكة "حملة الحقائب" [3]

كان بقاء الأموال في مكانها مدة أقصر كلما كان أمنها أحسن في هذه النقطة بالضبط تكون الحاجة الماسة للشبكة [4] ,ياتى بالأموال المجمعة خارج فرنسا إلى العاصمة تحت ايدي "حاملي الحقاب "يقول جونسون ان المال يصل بالترتيب في حقائب وسط سندات يقوم الأعضاء بعد الأموال التي نقلتها الشبكة حتى يصلون الى المبلغ المصرح به ثم يجمعونها في رزم لائقة

ساهمت هذه الاموال التي جمعتها الشبكة في شراء اسلحة لصالح الثورة الجزائرية وتمويل تحركات الحكومة المؤقتة الجزائرية وغيرها من خدمات

[1] عمر بوداوود ,المصدر السابق ص136

[2] سعدي بزيان جرائم موريس بابون ،ص ص 10_11

[3] هارفي هامون ,باتريك روتمان ,المصدر السابق 117

[4] علي هارون ,الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1962/1954 ,دار القصبة للنشر ,الجزائر ,2007 ,ص73

اما بالنسبة لفرع الإسكان فقد تكفل جونسون شخصيا بتوفير أماكن سرية لعقد إجتماعات وإخفاء مناضلين كذلك تأمن وسائل التنقل وكانت تعتبر كنقطة مهمة وذلك لحاجة المسؤولين الماسة لنشاطها وقد كان جونسون شخصيا المشرف الرئيسي لهذا الفرع وإدارته .

كما أن أعضاء الشبكة قد وضعوا منازلهم تحت تصرف الشبكة ,وكذا هناك متعاطفين قبلوا إخفاء مناضلين جزائريين ملاحقين عن أعين المشرطة الفرنسية[1]

لم يقتصر دور الشبكة في نقل الحقائب وتنظيم عمليات تهريب المناضلين وتزوير وثائق رسمية لصالح الثورة وكذلك توفير مساكن ....فقد كان للدعم المعنوي يد أيضا في شبكة جونسون وذلك من خلال نشره لمجموعة من الكتب التي كانت قد أنارت بصيرة الكثير من فئات المجتمع الفرنسي نحو حقيقة ماتخفيه الحركة الإستعمارية الفرنسية فقد ساهمت في شيوع القضية الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية وكسب تأييد أكبر شريحة من المجتمعات الاوربية عامة والفرنسية خاصة

من بين هذه الكتب "الجزائر الخارجة عن القانون""حربنا" الذي كان له تأثير واضح في المجلات كمجلة "الأزمنة الحديثة"" الحق والحرية" كما قامت الشبكة بإصدار دورية خاصة تحمل عنوان الحقيقة الهادفة وكان جونسون هو المحرر الأساسي لها.

استطاع جونسون أن يفضح نفاق الإعلام الفرنسي الرسمي من خلال كشف حقيقة أحداث الجزائر فقد كانت تصريحاته فالمحكمة لها وزن سياسي كبير هذا رأي عمر بوداوود [2].

بدأت المحاكمة رسميا يوم 5 سبتمبر 1960 واستمرت أربعة أسابيع الى غاية 1اكتوبر 1960 ولقد تمت بغياب المتهم الرئيسي جونسون بتهمة المساس بأمن الدولة ,كان الهدف الاساسي للحكومة الفرنسية من هذه المحاكمة هو إدانة خيانة جونسون إدانة علنية وجعل المحاكمة عبرة لمن يعتبر لكنها وقعت في شباك خيوطها لان المحكمة تحولت إلى مكان كشف حقائق بسبب التصريحات العلنية من طرف المتهمين والشهود الذين أبدوا آرائهم بكل حرية ودون أي قيود

[1] عبدالله مقلاتي ,المرجع السابق ,ص 242

[2] عمر بوداوود المصدر السابق ص 135

,فتحولت الى المحاكمة الى ساحة نصر سياسي ومعنوي للمتهمين بسبب التأييد والمساندة التي تهاطلت عليهم خاصة المثقفين[1] .

إذا شكلت شبكة جونسون التي ضمت مختلف الشرائح من نشطاء دينيين ومثقفين فرنسيين, يساريين مناهضين للاستعمار بكل أشكاله جزءا تضامنيا واسعا ,حيث لعبت دورا محوريا هاما في دعم الثورة الجزائرية لوجيستيكيا وسياسيا كما وفرت ملاذا آمنا لبعض مناضلين الجبهة أو داعميها الأوروبيين ,الذين استخدموا الأراضي الفرنسية كنقطة انطلاق لنشاطاتها.

- **شبكة كوريال**

من خلال عمر بوداوود فإنها تشكلت بعد تشكيل شبكة جونسون ,وقد كانت مترابطة تنظيميا مع الشبكة بل في بعض الأحيان يعاد استخدام نفس البنية المالية والبشرية في كلتيهما مع وجود تنسيق غير مباشر بسبب سرية العمل ,غير أنها كانت أكثر فعالية,كما أنها تعتبر من أهم الأدوات التي لها نشاط أساسي يتمثل في تحويل الأموال من فرنسا إلى الخارج و"هنري كوريال"هو الشخصية المحورية لإعتباره شخصية شيوعية مصرية [2] كانت لهنري علاقات دولية مع أصحاب نفوذ مالية بحكم إرتباطات والده بعالم البنوك ,استثمر كوريال النفوذ البنكي الذي يتمتع به والده لتسهيل عمليات تحويل مالية معقدة لصالح "ج.ت.و".وقد تشكلت هذه العلاقات لركيزة أساسية في تنفيذ جزء من أنشطة التمويل العابرة للحدود, حيث لجأ كوريال إلى فتح حساب مصرفي في أحد البنوك السويسرية الكبرى بإسم زوجته روزيت بمساعدة من الأب الدومينيكي "كايلين" أحد النشطاء المؤثرين ضمن "شبكة جونسون,"والذي يتمتع بعلاقات

[1] ميلود بركوكي ,الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني :شبكة فرنسيس جانسون نموذجا -1962/1957- ماجستير ,مقاومة وطنية وثورة جزائرية ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,قسم التاريخ ,جامعة الجزائر 2 ,2012/2011 ,ص54

[2] هنري كوريال:curiel Henrفهو عضو ناشط في شبكة جونسون منذ 1957م حتى ،1960وبعد ذلك أسس الحركة المناهضة لالستعمار الفرنسي في 1960م، واعتقلفي أكتوبر 1960 إالا أنه لم يحاكم واغتيل في ماي 1978م بالعاصمة باريس ينظر هارفي هامون وباتريك روتمان، حملة الحقائب،مصدر سابق، ص538.

شخصية قوية مع مديري البنوك الخارجية مامكن من تجاوز الإجراءات الرسمية وفتح حساب وتحويل الأموال دون إثارة الشبهات[1]

يتم جمع الأموال شهريا من كافة ولايات التراب الفرنسي ,حيث خضعت إلى عمليات حساب ومراقبة وتصريح بمصداقيتهالما ورد في التقرير المالي , بحضرة مسؤول مالي ممثل للجنة الفدرالية ويقوم هذا الأخير بدوره بتحويل الأموال الى باريس ثم تحول مرة أخرى وغالبا إلى جنيف بعد يومين على الأكثرمن تحويلها وبمساعدة من أحد أعضاء الشبكة . وكان كوريال من يتكفل في بعض الأحيان بمهام تمرير الأموال من فرنسا إلى الخارج

كإضافة لما سبق فإن الشخص الذي يستلم الأموال بعد جمعها شهريا كان يتغير في كل مرة وذلك لمنع إمكانية تتبع الشبكة أو كشف هويات المتعاونيين مع الجبهة,كما أن روزيت زوجت كوريال هي التي كانت تشرف على إستلام الحقائب المعبئة بالأموال القادمة من خارج فرنسا وتقوم شخصيا بإيداعها في المكتب الباريسي الذي يتبع البنوك السويسرية بدعم ومرافقة من "كايلين"[2]

يضيف عمر بوداوود أنه كان يجهل بأعضاء شبكة كوريال إلا بعد أن تم إلقاء القبض على شخص مشتبه فيه في نظرها من طرف الشرطة الفرنسية ,وللتوخي الحذر قامت باللجوء إلى شبكات أخرى من بينها "شبكة كوريال" فتمت العملية بسلام ,لكن بعد إلقاء القبض على أعضاء شبكة جونسون وفتمت العملية بسلام ,لكن بعد إلقاء القبض على أعضاء شبكة جونسون وإعادة تغيير الشبكة تبين في آخر الطريق أن نفس البنك ونفس الأعضاء كانو يقومون بتلك المهمة,لكن بسبب سرية النشاط لم يكونا على علم بهذا.

كما أن علاقة عمر بكوريال كانت مقتضبة نوعا ما بسبب عدم احتمال وقوع اصدام آراء سياسي.

- **شبكة رابتيس**

[1] شعبان ايدو المرجع السابق .

[2] عمر بوداوود، المصدر السابق، ص142

في أمر هذه الشبكة أدرج عمر بوداوود أن "شبكة رابتيس" أبدت موقفها الإيجابي تجاه الثورة ,فقد أظهرت الأممية الرابعة تعاطفها مع الجزائر,ووضعت شبكتها تحت الخدمة واللجوء إليها للحصول على أوراق مزورة ,بطاقات هوية وغيرها من الوثائق إلا أنها لم تشكل ضرورة حتمية وذلك بسبب أن الإتحادية لها مصالحها الخاصة.

إلا أن الشبكة الداعمة لجبهة .ت.و" شهدت تعكر فالثقة بعد تورط "بابلو[1]"شخصيا في قضية الأوراق المزورة ,نتيجة لتورط شخص يدعى"oliver"الذي قدم نفسه كصحفي متعاطف مع القية الجزائرية,وتواصل مع أحد مسؤولي الشبكة البلجيكية مدعيا أنه ملاحق من قبل الشرطة الفرنسية بسبب دعمه لجبهة التحرير ,وطالب بالحصول عل وثائق هوية مزورة ولتعزيز إدعائه عرض صورا له التقطت في المغرب إلى جانب مناضلين معروفين في صفوف الجبهة .

استجاب المسؤول البلجيكي للطلب ورافقه إلى أمستردام ,حيث تولى أحد أعضاء الأممية الرابعة تزويده بالوثائق اللازمة ,إلا أنه كان عضو في صفوف المصالح الفرنسية .وأصدرت السلطات أمرا بتفتيش الأممية الرابعة ,وعثرت على وثائق سرية مرتبطة ب "ج.ت.و" وعقب اكتشاف أمر هذه الوثائق من قبل الشرطة الهولندية ,تم إعتقال محامي المجموعة.

وتبين أن عناصر شبكة رابتيس ارتكبوا خطأ فادح حينما احتفظوا بنسخة من تلك الوثائق السرية داخل مقر معروف بمراقبته من قبل الشرطة الأوروبية ,ما كشف عن نقص خطير وفادح ,وأدى ذلك الى مراجعة جذرية لثقتهم بالتروتسكيين في فرنسا .

2. ماقدمته الهياكل الداعمة للثورة من خدمات:

بناءا على ماسبق وكحوصلة لجزء الهياكل فإن شبكات "جونسون ,كوريال,رابتيس"من الدعائم الرئيسية التي ساعدت في تمويل الثورة وتزويد "ج.ت.و" بمختلف وسائل الدعم رغم اختلاف اهدافها وتوجوهاتها الأيديولوجية وكذا الإنتماءات فإنها شكلت بنسبة إستراتيجية هانة في مقاومة

[1] بابلو: ميشال رابتيس المدعو بابلو: pablo dit Raptus Michelاشتغل بإقامة المعاملة السرية للسالح في المغرب وعمل مع جبهة التحرير منذ ،1955 والذي اعتقل في 1961م، وحكم عليه ب 15 سنة سجن وبعد االستقالل كانت له عالقة قوية بالمناضل أحمد بن بلة ينظر :سعدي بزيان فرنسيون أحرارفي ثورة نوفمبر1954، دار نيسان للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 98

الإحتلال وعلى قول بوداوود فإن الفدرالية الفرنسية لجبهة التحرير لم تكن لتبلغ هذا المستوى من الفعالية والدقة في آداء لولا الدعم الحاسم الذي وفرته الشبكات المساندة ,بالطبع لم تكن حل نهائي لكل ماوجه الجبهة لكنه وفرت غطاء عملي ساعد على تذليل الكثير من العراقيل وذلك من خلال

– ماقدمته من توفير دعم لوجستيكي داخل فرنسا وتأمين أماكن إيواء آمنة للمناضلين جزائريين في فرنسا

– تحويل مباشر للأموال لخلايا "ج.ت.و"ومن خلال جمع التبرعات في صفوف الجالية الجزائرية والفرنسيين المتعاطفين .

– وتأمين نقاط عبور أوروبية لتهريب قيادات سياسية وعسكرية في فرنسا.

– تأمين عمليات تزوير الوثائق والهويات لمناضلي الجبهة خاصة في هولندا وبلجيكا.

– نقل الإشتراكات المالية الشهرية التي كانت تبلغ مئات ملايين من الفرنكات من داخل الجزائر إلى باريس ثم تهريبها بأمان نحو الخارج لدعم جهودها السياسية والدبلوماسية والعسكرية للجبهة.

– كما تولى بعض الأوربيين دون أن يدركو خطورة ماينقلونه غالبا من أسلحة في سيارات معدة خصيصا لهذا الغرض,وكانت تتم في عمليات منفصلة لضمان أعلى درجات الأمن.

رغم هذه التضحيات الجسيمة تعرض أعضاء حملة الحقائب رجالا ونساء أغلبهم للتشهير والنبذ داخل المجتمع الفرنسي,الذي لم يتقبل بسهولة أن أبناءه يمكن أن ينخرطو فيدعم حركة تحرر ضد دولتهم,ومع ذلك كانو رموزا فعلية للأمل في تجاوز الإنقسام الإستعماري. [1]

[1] عمربوداوود، مصدر سابق، ص144.

مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

من بين النشاطات لتي نظمتها الفدرالية على الصعيد الجماهيري، كانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 في باريس، أحد أعضم الأحداث التاريخية التي شهدتها الثورة الجزائرية، كشفت للرأي العام العالمي عن القمع البوليسي والبطش العنصري المسلط على المهاجرين الجزائريين، كما مهدت الطريق نحو المفاوضات الرامية لاستقلال الجزائر.

واستنادا إلى ما كتب بوداود حول المظاهرات:

- ماهي طبيعة هذه المظاهرات؟
- ماهي أبرز الدوافع التي دفعت لانطلاقها؟
- فيما تمثلت ردود أفعال كل من الشرطة الباريسية؟ و الرأي العام الفرنسي؟

طبيعة مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

بدأ بوداود في توضيح طبيعة هذه المظاهرات فقال:

في أكتوبر 1961 خرجت الجالية الجزائرية المهاجرة في باريس، بمظاهرات سلمية فقد شكلت حدثا فارقا، كشف عن الوجه الحقيقي لقوات الشرطة الباريسية بصفة خاصة، لكن هذا القمع لم يكن وليدة اللحظة بل كان أمرا واقعا منذ اندلاع ثورة نوفمبر 1954.

وفي تلك الفترة كانت هناك محاولات خجولة للشروع في مرحلة جديدة من المفاوضات، بين ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية، وممثلي الحكومة الفرنسية، وبدت البداية واعدة غير أن غلاة المدافعين عن فرنسية الجزائر بتعبيره الخاص المتغلغلين في محيط دوغول، سعوا جاهدين لتقويض هذه المساعي.

كما ذكر بوداود عن الاتصال الذي ورده من " عبد الرحمن فارس" دار حول رغبة الرجال المحيطين بالجنرال ديغول في إنجاح هذه المفاوضات، لكن بمقابل أن تدلي الفدرالية بتصريح صحفي تعلن فيه عن وقف كافة العمليات العسكرية التي تقوم بها في باريس. رفض بوداود هذا

العرض بشدة، وأضاف أن هناك سلطة واحدة لها الحق في إقرار وقف الحرب أو البدء به "المجلس الوطني للثورة" وتعلن عنه " ح م ج ج ".[1]

بينما شارل ديغول الذي يذهب عكس بوداود، فبعد أن أعلن حق تقرير المصير للشعب الجزائري، تحدث مطولا عن المفاوضات، ففي 20 ماي 1961 اجتمع الوفدان في أيفيان، حيث ترأس الوفد الفرنسي "لويس جوكس" ووفد الجبهة ترأسه كريم بلقاسم.

وأعرب عن جنوحه للسلم حيث قال:" لكي أؤكد رغبتي في السلم، اتخذت قبل يوم تدبيرات ذات مغزى إذ فرضت هدنة لشهر واحد على جيوشنا أي أنها ستتوقف عن القيام بأي عمليات هجومية ..."[2]

هنا الجنرال ديغول أوضح مدى جاهزيته لتقبل أي حل سلمي يتعلق بالقضية الجزائرية، ولم يذكر تأثير الغلاة المدافعين عن أطروحة "الجزائر الفرنسية" المحيطين به. بل اكتفى بذكر البنود التي تخدم مصالح فرنسا في الجزائر واعتبرها أهداف يجب تحقيقها، مثل الحفاظ على أبار النفط وإحاطة أماكن التجارب النووية في الصحراء....

اتفق **نيل ماك ماستر وجيم هاوس**في كتابهما "باريس1960"جاء فيه: في صيف 1961 كانت الثورة الجزائرية تمر بمرحلة حرجة، حيث تداخلت مساعي الحل السياسي مع استمرار التوتر والعنف على أرض الواقع. ففي الوقت التي كانت فيه المفاوضات جارية بين وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية، ووفد الحكومة الفرنسية، في محطتين أساسيتين:

- الأولى في مدينة أيفيان [20 ماي – 30 جوان]
- الثانية في مدينة لوغارن [20 –28 جويلية]

وكانت آفاق تحقيق استقلال الجزائر وارساء سلام دائم لا تزال بعيدة المنال .

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص179–180

[2] الجنرال ديغول، مذكرات الامل والتجديد 1954–1962، تر دكتور سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971، ص162

لم تنجح هذه المحادثات في خلق بيئة مواتية للتفاهم المشترك بين الطرفين. بل على العكس لقد شهدت هذه الفترة تصاعدا في حالة اللا استقرار السياسي على كل الجانبين . فكل حكومة واجهت انقسامات داخلية. تميزت هذه المرحلة بظهور قوى خفية وعميقة التأثير، عملت بجهد لإفشال المفاوضات. وقد ظهرت أكثر في منظمة الجيش السري وفي جهاز الدولة [الجيش، الشرطة، العدالة، الإدارة...][1]

كما استعان سعدي بزيان بكتاب " جان لوك إينودي" الذي جاء بعنوان:

« La bataille de paris 17 octobre 1961 ED, le seuil, paris, 1991 »

حول مجازر 17 أكتوبر 1961، التي ارتكبتها فرنسا ضد المهاجرين الجزائريين، يحتوي على وثائق وشاهدات تدين فرنسا وموريس بابون بصفة خاصة، فجاء فيه:

"في باريس، يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961، استجابة لنداء ج ت و حاول المهاجرون الجزائريون التظاهر مساءا ضد حضر التجوال الذي فرضه عليهم موريس بابون[2]".[3]

ويقوي بزيان موقفه مستعينا بمقولة "**ميشال لوفيف**"مفادها: أن تجاهل الرأي العام الفرنسي ما يجري في الجزائر، خاصة في بداية الثورة التحريرية، في هذه الفترة وتحت تلك الظروف، ان تنظيم ج ت و في فرنسا متوطن وسط الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة، فهي تتلقى التعليمات من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية، وأصبحت تتفاوض مع فرنسا ندا للند، وأبرمت اتفاقية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962[4]

---

[1] جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1960 الجزائريين إرهاب الدولة والذاكرة، تر:أحمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 141

[2] موريس بابون: ولد في سبتمبر 1910م، نال رتبة الليسانس في الحقوق، كما نال دبلوم في الدراسات العليا في القانون العام الاقتصادي والسياسي عين سنة 1949 واليا على قسنطينة، سنة 1951 عين كاتبا عاما لمحافظة شرطة باريس، اشتهر بممارساته القمعية ضد الشعب الجزائري، ينظر سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين، ص 55-56

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، دار تالة للطبع، ط2، الجزائر، 2009، ص 73

[4] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، دار ثالة للنشر، ط2، الجزائر، 2009، ص ص 68-69

دوافع المظاهرات:

عندما رفض بوداود ذلك العرض، المتمثل في إعلان وقف إطلاق النار، كان السبب وراء تبني السلطات الفرنسية سياسات قمعية أكثر. فقد قرر رئيس الحكومة ميشيل دوبري، ومحافظ الشرطة موريس بابون، وبرعاية من وزير الداخلية روجي فري، استغلال فترة المفاوضات لتوجيه ضربات قاضية لمنظمة ج ت و بفرنسا.

تجسد هذا الإجراء حين أعلن موريس بابون عن حظر التجوال العنصري الذي استهدف الفرنسيين المسلمين. ومنع كذلك تجمع أزيد من ثلاثة أفراد.

يبدأ الحظر من الساعة 21 ليلا إلى 5 صباحا، أدركت المنظمة خطورة هذا القرار، كونه يستهدف شل نشاطها الليلي، وتقويض قدرتها التنظيمية لأن المنظمة كانت أغلب نشاطاتها ليلا.

هذا القرار يكشف عن التمييز العنصري الذي مارسته السلطات الفرنسية، ويبرز سعيها لإضعاف ج ت و في فرنسا كجزء من إستراتيجيتها.

فيما سبق ذكر عمر سبب واحد كان وراء فرض حظر التجول، لكن هناك من المؤرخين من يؤولها لأسباب أخرى.[1]

مثل علي هارون الذي وضح استمرار تبني قطاعات واسعة في الحكومة الفرنسية لسياسة قمعية المهجر. التي بدأت باستعمال القوة والضرب، مرورا بتنفيذ حملات الاغتيالات والملاحقات.

والأمر الأكثر دلالة هو اعتراف الرأي العام الفرنسي نفسه بأن التعذيب أصبح ممارسة معتادة من قبل السلطات الفرنسية.

كما أكد عن أن بعض هذه الممارسات كانت تقوم بها فرق الكوموندوس غير الرسمية، تتشكل من عناصر تابعة للكتائب الخاصة لمركز الشرطة في عدة دوائر من باريس.

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 180.

تمثلت هذه الممارسات في قيام هؤلاء الفرق بتوقيف الجزائريين ومصادر وثائقهم الشخصية. ثم يعاد توقيف نفس الأشخاص السابقين مرة أخرى مستغلين حجة غياب الوثائق التي صادروها بأنفسهم، فيتعرضون للضرب والقتل ويرمون في قناة وإما يشنقون في غابة فانسان.

قدمت سلطات الشرطة ضمانات لأعوانها "**سووا مشاكلكم مع كل الجزائريين بأنفسكم ومهما حدث فانتم محاطون بالحماية**"، فأجبرت ج ت و على أن تحمي مصالحها وتزيد من قوة ردود أفعالها تجاه بعض من رجال الشرطة.

أدى هذا إلى قيام وزير الداخلية روجي فريوموريس بابون بحملة دعائية مفادها أن ج ت و شبكة إرهابية يسقطون أعوان شرطة مسالمين، وتتسارع هذه الضربات كلما ذكرت المفاوضات في الوسط.

ثم صدر بيان محافظ الشرطة بحضر التجول بين 20.30 ليلا إلى غاية 5.30 صباحا، كذلك منع تجمع أكثر من ثلاثة وأربعة أفراد.[1]

ويضيف مارسيل وبوليت بيجو، أن هناك 400 ألف عامل جزائري بفرنسا مازالو يعانون من نفس القمع الفرنسي الذي يعاني منه اخوانهم في الجزائر، كانوا ملزمين بالكفاح، في المقابل الشرطة الفرنسية كانت تعلم أن هذه الجالية ليست مجرد مهاجرين بل هم قوة اقليمية مثل نظيرتها في الجزائر، ففي جويلية واوت وسبتمبر تم تسجيل معدل شهر يعادل 150 حالة غرق في فرنسا أغلبها في نهر السين[2].[3]

لقد كان الرد على هذه الجريمة الشنيعة ضرورة، لو لم يتجاهلها الرأي العام الفرنسي والصحافة الفرنسية كانت ج ت و تطبق الإنسانية فيما يتعلق بالعدالة والحرية، فهي لا تعدم أحد من الشرطة الفرنسية لمجرد انه شرطي إلا بعد إجراء تحقيق شامل ويثبت تورطهم في الجرائم.[4]

---

[1] علي هارون ، المصدر السابق،ص ص 471 – 473

[2] نهر السين:

[3] مارسيل وبوليت بيجو، 17 اكتوبر ما يملكه الجزائريون، تر: رشيدة حوازم، دار سيدا، الجزائر، 2013، ص 29

[4] مارسيل وبوليت بيجو، 17 اكتوبر ما يملكه الجزائريون، المصدر السابق، ص 40

تحت ظل هذه الأوضاع التي تميزت بتصاعد وتيرة القمع الوحشي الممارس على الجالية [كما ذكرنا سابقا]، لم تجد الفدرالية وسيلة أخرى لرد الكرامة سوى التظاهر العلني رغم ما تنطوي عليه من مخاطر جمة.

وفي الفترة التي سبقت حظر التجول كانت الإحصائيات المتعلقة بأعداد القتلى مروعة، فكانت قوات الشرطة بالزي المدني تقتل الجزائريين وترميهم في نهر السين، في محاولة بائسة لإخفاء جرائمها الشنيعة، كما وصفت آن تريستان جهاز الشرطة بباريس أنه أشبه بالطاحونة الهائلة التي تعمل بكامل طاقاتها على سحق وإبادة أي شكل من أشكال المقاومة الوطنية.

وقد نظر لقرار حظر التجول أنه بمثابة الضربة القاضية والإستراتيجية الأخيرة التي تهدف إلى شل حركة الجبهة، ثم أدرج قول عمر بوداود لجريدة " الجزائر الأحداث" عام 1985، عن خطورة قرار حظر التجول وتأثيره على نشاط الفدرالية.[1]

ومما سبق نستطيع أن نلخص الدوافع التي دفعت الفدرالية للقيام بهذه المظاهرات كالتالي:

- تصاعد القمع الممارس ضد المهاجرين الجزائريين في فرنسا.
- فشل المفاوضات الرامية لاستقلال الجزائر.
- الإجراءات القمعية والقوانين التعسفية التي أقرها محافظ الشرطة موريس بابون مثل حظر التجول.

[1] آن تريستان، صمت النهر أكتوبر 1961، تر: مجموعة من المترجمين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية، الجزائر،2013، ص 39

سير المظاهرات:

تمت البرمجة لمخطط سير مقسم على ثلاثة أيام:

- في اليوم الأول: يتظاهر النساء والرجال في أزقة باريس ابتداء من الساعة السابعة مساءا، بهذا يكونوا قد كسروا قرار حظر التجوال. مستغلين تصريح الجنرال ديغول "الجزائر جزائرية" للمطالبة بالمفاوضات مع ح م ج.
- في اليوم الثاني: مظاهرات النساء للمطالبة بإطلاق سراح أزواجهن الذين يتوقع اعتقالهم في اليوم الأول.
- في اليوم الثالث: إضراب العمال والتجار تعبيرا عن تضامنهم مع المتظاهرين.

كان المنظمون يتوقعون حملة اعتقالات واسعة في صفوف المتظاهرين، فأصدروا تعليمات صارمة بعدم حمل نوع من الأسلحة.

أكد بوداود على صرامة التنظيم وسلمية المظاهرة، فقال :" كنا متأكدين بالطابع السلمي للمظاهرة، ورد إلينا تقرير من المنظمة يسألنا: ماهو الرد المناسب إذا لجأت الشرطة إلى استعمال أسلحتها؟ ذكرنا الجميع بالجانب الإلزامي للتعليمة: يحظر القيام بأي رد، يحظر حظرا باتا حمل أي نوع من الأسلحة ...."

رغم هذا السلوك السلمي إلا أنهم تفاجأوا برد فعل الشرطة الباريسية، وصفه بوداود بأنه تميز بالعنف والخشونة الإجرامية.[1]

اتفق علي هارون مع البرنامج الذي كتبه بوداود فقال: اجتمعت لجنة الفدرالية لوضع حل تقاوم به حظر التجول وبعد دراسة شاملة للموضوع وضعت مخطط لعمل مقسم على ثلاثة أيام، وحددت التعليمات الطابع السلمي للمظاهرة.[2]

ووصفت آن تريستان المظاهرات قائلة: أصر الجزائريون على إثبات وجودهم من خلال التظاهر، لقد استجابوا للدعوة بأعداد هائلة قادمين من محطات المترو ومن المحطات القريبة،

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص181

[2] علي هارون ، المصدر السابق،ص475

وكثافةعددهم أذهلت قوات الشرطة التي كانت تنتظرهم. تعرض هؤلاء للعنف والضرب إلا أن هذا العنف لم يثن المتظاهرين الآخرين من بل دفعهم لملأ الفراغ، وكانوا يهتفون ب"الجزائر جزائرية" بعد منتصف الليل انتهى العرض وانتشرت الجثث في الشوارع.

تفاجأت جريدة " لباريسيان ليبيري" المعروفة بكرهها للجزائريين، بالطابع السلمي للمظاهرة فقالت " في الأوبيرا التقى حوالي 2000 مغاربي، سرعان ما أوقفتهم قوات الأمن واقتيد 500 منهم إلى بهو الأوبيرا. لم يكن المتظاهرون يهربون بل كانوا يسمحون بالقبض عليهم، وقال أحد المتظاهرين: "تلقينا تعليمات لفعل ذلك".[1]

حسب بوداود، لقد أسفر هذا العنف عن عدد كبير من الضحايا حيث أحصوا 200 قتيل، دون احتساب المفقودين، وخاصة الذين أغرقوا في السين، ومن الذين اعتقلوا ورحلوا غصبا للجزائر في رحلات جوية للجزائر يوم 20 أكتوبر.[2]

يضيف له علي هارون البيان الذي نشرته محافظة بيان الشرطة حول الحصيلة الرسمية:

- عدد المشاركين: 20000 مشارك.
- الموقوفين: 11638 متظاهر.
- القتلى: 202 قتيل.
- الجرحى:64 جريح.
- الجرحى في قوات الشرطة: ضابط واحد، 2 بيرغارديه، 6 حراس نقلوا لدار الصحة .[3]

[1] آن تريستان، المرجع السابق، ص 48

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص181

[3] علي هارون ، المصدر السابق، ص 480

ردود الأفعال المتباينة من المظاهرات:

في خضم أحداث المظاهرات التي اتسمت بالعنف، تجلت استجابات متنوعة ومعقدة عكست الانقسامات المجتمعية والسياسية العميقة، حيال القضية الجزائرية.

رد الشعب الفرنسي: حسب بوداود، في اللحظات الأولى التي تلت هذه الأحداث الدامية، أظهر الرأي العام الفرنسي، على نحو لافت، رد فعل ايجابي نسبي، خالي من مظاهر الشتائم أو العداء تجاه المتظاهرين. بل إن بعض الفرنسين الذين عايشوا بشكل مباشر فضاعة المجازر المرتكبة، أبدوا روحا إنسانية عالية من خلال تطوعهم لتقديم الإسعافات الأولية للمصابين والجرحى.

رد الإعلام الفرنسي: انقسم الإعلام الفرنسيفي تعامله مع هذه الأحداث، فقد تبنت الصحافة اليمينية التي كانت تمثلها بوضوح **جريدة الصباح الباريسي**، موقفا متحفظا ومقللا من شأن ما جرى، واكتفت هذه الجريدة بترديد تصريحات بابون:"**سقوط قتيلين في عملية تصفية حسابات بين شمال إفريقيين**"

في المقابل لم تغب عن صحافة الإثارة كما عبر عنها بوداود، التي استغلت هذه الأحداث المأساوية بأبشع استغلال من اجل البرهنة بالبيان القاطع على إستراتيجية الفدرالية في تطويق باريس ووصفتها بالمتطرفة التي تعمل على عرقلة نجاح مفاوضات أيفيان.

ذكر بوداود بين السطور الفيلم الذي صوره ميشيل فيرك، كدليل عن حسن نواياهم، وبعد أسبوع من هذه الأحداث الدامية بدأت الحقائق تنكشف للرأي العام الفرنسي، الذي صدم ببشاعة المجازر، هذا التحول في الإدراك ربما كان نتيجة لانتشار شهادات شهود العيان، أو تسرب معلومات مناقضة للرواية الرسمية الأولية، أو حتى ظهور أدلة مادية مثل الفيلم المصور. بعد هذا الوقت، سارع أصحاب السلطة الذين كانوا وراء قرار حظر التجول، والمسئولين بشكل مباشر عن عمليات القتل، إلى تبني إستراتيجية جديدة تمثلت في توجيه الاتهامات إلى الفدرالية نفسها، وتحميلها مسؤولية تصرفها اللامسؤول، وتطبيقها لسياسة الهروب للأمام زاعمين أنها فضلت دفع الأمور إلى الأسوأ، في هذا التوقيت الحساس الذي يشهد بداية مفاوضات أيفيان.

هذا الاتهام يمثل محاولة إلقاء اللوم على الضحية أو على منظمي المظاهرات، وتصويرهم كقوة معرقلة للسلام.[1]

على عكس بوداود اتجه نيل ماك ماستر إلى فكرة مفادها: أن الشعب الفرنسي تواطئ مع عنف الشرطة ضد المحتجين الجزائريين، فقد شارك المارة في مطاردة الجزائريين وأبلغ سائقوا الحافلات والقطارات أثناء نقلهم للجزائرين. هذا السلوك الذي كشف عن التمييز العنصري وغياب اللا انسانية لدى البعض من الشعب الفرنسي،لكن تقارير ج ت و بعد 17 اكتوبر بينت ان قلة قليلة من الفرنسين وقفوا مع المتظاهرين وذلك بتقديمهم مساعدات قد صغيرة لكنها كانت كبيرة في نفوس الجزائرين.

كما أظهر تدرج في وعي الفرنسيين حيث قسمهم إلى ثلاثة مجموعات:

1. **المجموعة الأولى:(أقلية واعية)**

هؤلاء شهود عيان أو على صلة مباشرة مع الجزائريين، ما جعلهم يدركون حقيقة ما جرى من عنف أو ظلم، وعيهم نابع من ما عاشوه لذلك فهم أقرب للحقيقة.

2. **المجموعة الثانية: (الناقدة المتأخرة)**

لم يشهدوا الحدث لكن الصحافة أثرت فيهم لاحقا، بدأوا بالتحرك وإن كان متأخرا عبر رسائل احتجاجية ضد الفاشيةوالعنصرية.

3. **المجموعة الثالثة:(الأغلبية الصامتة)**

هذه المجموعة تبنت الرواية الرسمية دون مساءلة، وساهمة الطبيعة العدوانية للجزائريين في قبول القمع وتبريره.[2]

تفاجأت جريدة " لباريسيان ليبيري" المعروفة بكرهها للجزائريين، بالطابع السلمي للمظاهرة فقالت " في الأوبيرا التقى حوالي 2000 مغاربي، سرعان ما أوقفتهم قوات الأمن واقتيد 500 منهم

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص182

[2] جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1960، مرجع سابق، ص ص 330-331

إلى بهو الأوبيرا. لم يكن المتظاهرون يهربون بل كانوا يسمحون بالقبض عليهم، وقال أحد المتظاهرين: "تلقينا تعليمات لفعل ذلك".[1]

بالنسبة لميشال لوفين، الذي عرض مواقف للصحافة اليسارية مثل: (ليبيراسيون، لومانيتي، فرانس أوبسرفاتور، ليكسبريس، تيموانياج كريتيان) التي نقلت العديد من الاحتجاجات ضد حظر التجول وأدانت أعمال العنف التي ارتكبها رجال الشرطة خلال مظاهرات 17 و 18 أكتوبر 1961. كما وضح الشق الثاني من الصحافة الذي تبنى مواقف مغايرة، مثل صحيفة باريس جور التي أصدرت يوم 18 أكتوبر مقالا عنونته بأمر لا يصدق، تحدثت عن المظاهرات، وأوضحت أن المتظاهرين لم يطلبوا تصريحا بالتظاهر.

أما جريدة لوموند التي تمادت في وصفها للمظاهرات بحيث تنفي الطابع السلمي للمظاهرة: "عند نهج مالبرانش، وقع تبادل اطلاق النار ولمح شهود عديد من الرجال بالزي المدني ذوي المظهر الشمال افريقي كانوا يفرون وهم مسلحين بمسدسات رشاشة"[2].

[1] آن تريستان، المرجع السابق، ص 48

[2] ميشيل لوفين، حملة أكتوبر العقابية، تر عبد القادر بوزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013، ص ص 165-166.

المبحث2:النشاط العسكري لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

1. المنظمة الخاصة:

لتحقيق هدف نقل العمل المسلح لفرنسا، استلزم وجود جهاز عسكري منظم يقوم بشن العمليات العسكرية في عقر دار العدو، فالمنظمة الخاصة للفيدرالية كانت موجودة من وقت ح ا ح د، وباندلاع الثورة وجب عليها مواكبة الظروف الراهنة.

بمجرد ما باشر بوداود عمله على رأس الفيدرالية، أراد أن يقيم الإمكانيات التي تحظى بها المنظمة الخاصة آنذاك من حسن التدبير والعدة والعتاد.

يقول بوداود أنه بحلول يوم الاستعراض العسكري بباريس(14 جويلية 1957)، الذي يمثل الحدث المناسب لاختبار هذه الإمكانيات، حيث خطط سعيد بوعزبز[1]، المكلف بتسيير المنظمة الخاصة آنذاك، بشن هجوم استهدف اغتيال الجنرال ماسو[2]، احتار بوداود حول كيفية نجاح هذا العمل، رغما عن تلك الاحتياطات الأمنية، المحيطة بماسو والجموع الغفيرة من شعب. طبعا فشل هذا الهجوم لأن الأسلحة التي أمنها بوعزيز من لصوص تهريب السلاح كانت مغشوشة وبالية.

ووفقا لهذا قام بوداود بوضع استراتيجية جديدة تسير عليها المنظمة، فالتقى مع المناضل عبد الحفيظ بوصوف حول تقديم التدريب اللازم لمناضلي المنظمة.

أما السلاح، فقد تحصل عليه بعد أن تواصل مع أوعمران في القاهرة الذي دبر له لقاءات في ألمانيا كونه المسؤول بالتموين والتسليح ، إذن تحصل بوداود على 5000 قطعة سلاح، احتفظ بمايحتاجه وأرسل الفائض للبلاد.[3]

أكد علي هارون ماسبق ذكره، حيث ورد أنه لابد من إنشاء جهاز قادر على شن المعارك فوق أرض العدو، ويعود إلى جذورها، فقد كانت تعرف بخلايا المواجهة، التي كانت بقيادة أحمد دوم

---

[1] سعيد بوعزيز:

[2] الجنرال ماسو:

[3] عمر بوداود، المصدر السابق، صص107_108_ 109

ثم عبد الكريم سويسي[1].ومع تطور النظال أصبح من الضروري جعلها مواكبة للظروف، فجمعت تلك الفرق في منظمة واحدة وكانت بقيادة سعيد بوعزيز.

ونظرا لمعارف بوداود في معسكر خميسيات ولاراش "المغرب"، تمكن بالتعاون مع هيئة الأركان للولاية الخامسة وهران، وقام بإعداد تربصات التكوين المتخصص في وجدة بغية انجاز الأعمال المسطرة.[2]

بينما دحو جربال لديه وجهة نظر مختلفة قليلا خاصة من حيث المفاهيم، فأطلق على المنظمة الخاصة مفهوم الجبهة الثانية، حيث ربط قرار فتح الجبهة الثانية تلقائيا بتأسيس المنظمة الخاصة للفدرالية. ثم أورد شهادة قبايلي موسى[3]:" انتقلنا إلى المرحلة النهائية، بعد إضراب الثمانية أيام، وهي مرحلة تأطير الجالية المهاجرة، وهي المرحلة التي بلغناها في نهاية جوان 1957، وفي هذه المرحلة أثيرت لدى قيادة جبهة التحرير الوطني مسألة وضع هيكل عسكري سمي قيما بعد بالمنظمة الخاصة."

ويضيف أن مهمة بوعزيز " مسؤول المنظمة الخاصة" تتمثل في تعزيز اللجنة الفدرالية التي أضعفتها اعتقالات كوادرها، وكذلك في تكوين جهاز شبه عسكري حقيقي. وخلال سنة 1957 تجذر العمل العسكري بصفة لافتة، وكان هدف بوعزيز هو تطوير العمليات المسلحة فوق أرض العدو لدفع الحكومة الفرنسية على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للثورة التحريرية.[4]

---

[1] عبد الكريم سويسي:

[2] علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1962/1954، مصدر سابق،ص ص 111-112

[4] جربال دحو، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر سناء بوزيدة، منشورات الشهاب للنشر، الجزائر، 2013، ص 69-70.

ويذهب بوداود إلى فكرة مفادها: أن هؤلاء المخبرين الذين توظفهم مصالح الشرطة للعمل معهم كجواسيس، حتى تبقى على اطلاع دائم بأوضاع الفدرالية، لذلك كان لزاما على لجنة الفدرالية إنشاء تنظيم قائم بنفسه غير مرتبط بالمنظمة الأم، تكمن مهمته في القيام بالتعبئة الجماهيرية والتأطير في تلك الأوساط الأجرامية.[1]

نستطيع القول أن هذه المنظمة نفسها المنظمة الخاصة، حيث نلاحظ تشابه في مهامهما. واستطاع هذا التنظيم إحراز تقدم خاصة فيما يخص المخبرين، فقد حد من عمليات تواطئهم مع الشرطة الفرنسية، كما ذكر بوداود دور فرق الصد التي جسدت الرعب في نفوس هؤلاء المخبرين، كما فرضت الجبهة سلطتها في الأماكن الساخنة كما وصفها بوداود مثل باربيس barbés، مما قلل من عمليات التعامل مع الحركى والخونة الموجودين في باريس.

بينما يتفق معه محند أكلي ويعرف مجموعات الصد هذه فقال: هي واحدة من بين الأساليب والوسائل التي اتخذتها قيادة الجبهة للرد على المصاليين والمخبرين المتعاونين مع الشرطة الفرنسية. فمنذ سنة 1957 ازدادت الهجومات الدموية للمصاليين ضد الجبهويين وزاد عدد المخبرين. فيعتبران من أهم الأهداف لهذه المجموعات. يطلق عليهم أيضا اسم الجماعات المسلحة، تنشط تحت إمرة قائد ولا تربطها أي علاقة مع بقية الهياكل التنظيمية. [2]

وفي هذا السياق أوردت العميري مقتطفات من السياسة التي استعملتها السلطات الفرنسية محاولة استمالة الجزائريين لصفوفها ليكونوا مخبرين، وتسمى أيضا بالحرب النفسية، فقد جندت ما يعرف بفرق العمليات الصحية، كان وجودهم يثير الخوف فما هم إلا شرطة في زي مدني، فلم تكن النظافة والصحة هي العمل الأساسي لهذه الفرق، بل كانوا يوزعون مناشير باللغة العربية والفرنسية، ويندون بجبهة التحرير الوطني المجرمة. ومثال على ذلك هذا المقتطف من المنشور:

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص110.

[2] محند آكلي بن يونس، المصدر السابق،ص55.

{ وأخيرا تحررت بلادك من الرعب الذي شلها منذ أربع سنوات. لقد قرر أبوك وأمك وأخوانك وأخوتك، في هبة رائعة أن يضموا أيديهم ليد الجيش الفرنسي، جيشك أنت، ويضربوا ضربة رجل واحد تقضي نهائيا على خصم يائس وميئوس منه، فيا من تقيم على أرض فرنسا لا تخن قضيتك المقدسة قضية الجزائر الفرنسية .....[1]}

ومما سبق، نستطيع أن نصل لاستنتاج مفاده: بعد تولي بوداود قيادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا، راح يتفقد الإمكانيات التي تنطوي عليها تلك الأخيرة قبل تعيينه. وكان الجناح العسكري أهم جزء في هذا الأمر، ففي النهاية يعتبر هدفا من أهداف بوداود الثلاثة، وبعد دراسة شاملة وفر لها نقائصها من السلاح الذي جلبه من ألمانيا، وكذلك ضمن التدريب العسكري الكافي للمناضلين. عين سعيد بوعزيز مسؤول عليها، ومن المهمات التي كلف بها تطوير العمليات المسلحة لحمل فرنسا على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

ومن مهام المنظمة الخاصة، الدفاع عن مصالح الجبهة وحمايتها من هجمات المصاليين وقمع مصالح الشرطة، وفضلا عن هذا حمايتها من قوى الحركى والخونة. الذين وظفتهم فرنسا للعمل معها، فكلفت فرق الصد للقضاء عليهم. لا ننسى الدور الذي لعبته السلطات الفرنسية في استمالة الجزائريين للعمل معها كمخبرين، حيث استهدفت حالاتهم النفسية، بالاهتمام بهم وتحسين مستواهم المعيشي.لقد تمكنت المنظمة الخاصة من القضاء على إستراتيجية فرنسا وحماية المناضلين الجزائريين من هذه الألاعيب.

[1] ليندة العميري،معركة فرنسا، مرجع سابق، ص 79.

2. نقل العمل المسلح لفرنسا:

شهدت فدرالية ج.ت.و بفرنسا بين سنوات 1958-1962. نقلة إستراتيجية تعكس تطورا في فكر الثورة الجزائرية، واتساع مجال كفاحها ليشمل قلب المستعمر نفسه، هذا التحول لم يكن وليد اللحظة أو مجرد رد فعلي ظرفي. بل كان نتيجة لتخطيط محكم و مداولات سياسية وعسكرية طويلة داخل الأجهزة القيادية لجبهة التحرير الوطني، لاسيما لجنة التنسيق والتنفيذ التي سمحت للفدرالية باتخاذ القرارات الميدانية المتعلقة بالتنفيذ والتوقيت والأسلوب "الكيفية" ومن بين تلك التعليمات كان نقل العمل المسلح لفرنسا قرارا ضمن الجوانب التطبيقية أو ما يعرف بفتح الجبهة الثانية 25 أوت 1958. لكي نتعرف على ماهية هذا القرار الاستراتيجي وجب علينا طرح الاشكالية التالية:

- إلى أي مدى استطاعت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تحقيق الأهداف العسكرية المرجوة منها؟

في ربيع 1958 تمكن عمر بوداود من إحكام قبضته على تنظيم الفدرالية من جميع الجوانب المالية، العسكرية، البشرية ....

ثم توجه إلى تنفيذ التعليمات التطبيقية التي كلفته بها لجنة التنسيق و التنفيذ، ألا وهي نقل العمل المسلح لفرنسا. و تعرف هذه الإستراتيجية أيضا بفتح الجبهة الثانية 25 أوت 1958.[1]

اتفق علي هارون مع بوداود، فالتعليمات التي كلف بها بوداود من طرف ل.ت.ت المتعلقة بخلق جو اللا امن كما عبر عنها علي هارون، في فرنسا جاءت قصد التخفيف عن جيش التحرير الوطني في الجزائر.[2]

بينما محند آكلي، فقد عاد إلى أوضاع السياسية التي كانت آنذاك. فبعد سقوط الحكومة الرابعة ومجيء ديغول للحكم، شهدت الجزائر قمعا لم يشهد له مثيل من قبل. حيث نفذت عمليات لوحشية مثل: Etincelles، Jumelles ... مما زاد الضغط على جيش التحرير الوطني. ومن هنا قررت لجنة التنسيق والتنفيذ اتخاذ قرار نقل الحرب إلى فرنسا.[3]

لقد كان قادة الفدرالية يعتمدون في هذا العمل على المنظمة الخاصة « OS » التي كانت مهامها الأساسية تتمثل في تنفيذ عمليات عسكرية على مصالح العدو في عقر داره.

كما يجب الاستعانة بمصالح الاستعلام لمعرفة القوى العسكرية و البشرية التي تحظى بها قوات العدو.

لذلك فقد تم تقسيم المنظمة الخاصة إلى 3 فروع:

- ✓ الأول: مختص لتخريب الأهداف المحددة و في العمل المباشر.
- ✓ الثاني: يستهدف الخونة و رجال الشرطة المتعصبين ضد الجزائريين.
- ✓ الثالث: يختص في العتاد (السلاح، المتفجرات) و الاستعلام.

---

[1] عمر بوداود، مصدر سابق، ص 165.

[2] علي هارون ، مصدر سابق، ص 111.

[3] محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1962/1954، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013،ص 90.

لقد كان التنظيم في أتم استعداده بحلول منتصف سنة 1958. من ناحية السلاح والرجال الأكفاء و خاصة الإيمان بالقضية الوطنية.[1]

كما وضح محند آكلي أن المجموعة القتالية "م.خ" الذي كان تحت قيادة رابح بوعزيز "سعيد" كانت مهمتها تنفيذ عمليات مسلحة عبر التراب الفرنسي.

"تخريب المنشات وقتل عناصر العدو فرديا وهم من قاموا بعمليات 25 أوت 1955."[2]

يعود اختيار شهر أوت نظرا إلى الإحداث الكثيرة التي شهدها ما منح هذا القرار بعدا استراتيجيا مدروسا. خاصة كونه الشهر الذي جرت فيه أحداث هجومات الشمال القسنطيني 20 آوت 1955، وفيه ذكرى نفي الملك محمد الخامس المغربي[20 أوت 1952]،كما انعقد فيه مؤتمر الصومام.[3]

ركز بوداود هنا على البعد الوطني حين قرن عمليات 25 أوت1958، بهجومات الشمال القسنطيني،كونها نقطة تحول في مسار الثورة حيث اصبحت العمليات تنفذ في وضح النهار.

الأهداف:

من الأهداف التي قصد تحقيقها بفتح الجبهة الثانية هي:

1) استهداف الرأي العام الفرنسي ليعي بخطورة الإحداث التي يعيشها الجزائريون.
2) تحريك الرأي العام الفرنسي ليقف ضد حكومته و يؤثر عليها لتعطي حلا لهذا الصراع.
3) قضية البترول الجزائري: استغلت فرنسا البترول في الجزائر و حاولت ربطها الدائم باقتصاد الجزائر. ففرنسا ليس بوسعها تقديم أي ضمانات للاستثمارات المحتملة.

أضاف علي هارون:

[1] عمر بوداود، مصدر سابق، ص166.

[2] محند آكلي بن يونس، مصدر سابق،ص91.

[3] عمر بوداود،مصدر سابق، ص166.

1) توسيع ميدان المعركة و إجبار حكومة فرنسا على زيادة النفقات العسكرية و الميزانية الموجهة للقمع،قصد تشتيت قواتها مما يخفف العبء على المقاومة في الجزائر.[1]

تنظيمها:

بعد موافقة لجنة التنسيق و التنفيذ على مباشرة هذه العملية و دراسة الآثار المتوقعة عنها قامت اللجنة الفدرالية باستدعاء رؤساء الولايات و مسؤولي المصالح الكبرى في الفدرالية من اجل عقد اجتماع بمدينة كولن الألمانية Kuln–Mulheim، و هذا الاجتماع يهدف إلى فتح الجبهة الثانية و توزيع المهام على القادة. حيث تم عرض الإمكانيات العسكرية و البشرية و القدرات التنظيمية التي تتميز بها كل ولاية.

شرع في عمليات ليلة 25 أوت شملت كافة التراب الفرنسي حيث حددت الأهداف 242 هجوم على 181 هدف، استهدفت معامل التكرير وخزانات البنزين في موربيان ولفيرا في الجنوب. [2]

كما أكد علي هارون انه عقد اجتماع في قرية بضواحي كولوني لمدة أسبوع. ضم أعضاء نخبة و قادة الولايات 4 ل ج.ت.و بفرنسا.

و كان الحاضرون هم عمر بوداود، سعيد بوعزيز(مسؤول المنظمة الخاصة) وعلي هارون[3](مسؤول مصلحة الإعلام) وقدور العدلاني. حدد المشاركون انطلاق العمليات 25 آوت في منتصف الليل.

كما أضاف أنه عقد اجتماع آخر في سو SCEAUX بالضاحية الجنوبية بباريس، وهو الاجتماع الشهري العادي الذي يدرس فيه التقارير التنظيمية والمالية، حيث نقل المشاركون إلى مكان اللقاء وكان جدول الأعمال يتضمن فحص الترتيبات الأخيرة وتم التأكيد على 25 أوت لانطلاق العمليات.

---

[1] علي هارون ،مصدر سابق،ص115.

[2] عمر بوداود،مصدر سابق، ص167.

[3] علي هارون :

لقد أورد بوداود النتائج التي حققتها عمليات 25 أوت 1958، كان البعض منها ذا بعد رمزي وتذكيري مثل حرائق الغابات الفاشلة بسبب الأمطار الغزيرة غير المتوقعة، فهي رسالة مباشرة للشعب الفرنسي تذكره بما تتعرض له الغابات الجزائرية من تدمير منهج بقنابل النابالم.

على النقيض تماما، جاءت عملية إحراق معامل التكرير في بحيرة بيير bere، كانت ضربة قوية خلفت دمارا وخسائر مادية كبيرة، يعود الفضل في هذا النجاح إلى المنظمة الخاصة ومجموعات الصد بقيادة العدلاني.

بينما علي هارون الذي تحدث بالتفصيل عن وقائع أحداث 25 أوت 1958، فقد أورد أصداء المترتبة عن العمليات. قال في صبيحة 26 أوت، أعلنت الصحافة الفرنسية أن حرب الجزائر اجتازت البحر الأبيض المتوسط. فقد تم الهجوم على محافظات الشرطة، الثكنات، أحرقت مخازن الوقود، خربت خطوط السكة الحديدية، أشعلت النار في مصانع التكرير وأخليت أحياء بأكملها من السكان، كل هذا حدث في ليلة واحدة.[1]

وتضيف سارة حداد: في ليلة 25 أوت 1958 نفذت 80 عملية خريبية مست مراكز الشرطة ووحدات تخزين الوقود وغيرها من المرافق انتهت بعد يومين بتسجيل ضحايا من الطرفين بعد تدخل قوات الشرطة للقمع.[2]

وفي هذا الطرح أضاف محند آكلي أنه تم استهداف 200 هدف عبر كامل التراب الفرنسي، والضربة الأكبر تفجير خزان الوقود بموربيان الذي بقى يشتعل لمدة اسبوع[3].

[1] علي هارون ، مصدر سابق، ص117

[2] شهادة علي هارون في منتدى الذاكرة من تنظيم جمعية مشعل الشهيد، مقر المجاهد، بتاريخ 14/10/2014، نقلا عن سارة حداد، فيدرالية ج ت و بفرنسا 1962/1954، قضايا تاريخية، العدد 1، 2016/1437، ص179.

[3] محند آكلي بن يونس، مصدر سابق، ص91.

3. الصراع مع المصاليين:

من ضمن التعليمات التي كلف بها عمر بوداود، التحكم في أوضاع الجالية الجزائرية في فرنسا، التي كانت تسيطر عليها الحركة الوطنية الجزائرية. بعد اندلاع الثورة، لجأت الحركة إلى استعمال القوة، فهم لم يرضوا بأن تتحول القوة إلى قائد أخر [جبهة التحرير الوطني] بدل الزعيم مصالي الحاج[1]. وكانت عدوانيتها تجاه الجبهة لا تقل عن عدوانية فرنسا.

لقد عرض بوداود في البداية أهم حدث جرى في تاريخ الصراع مع المصاليين ألا وهو إضراب الثمانية أيام. فهو يمثل الحدث الذي أظهر اليقين لدى أنصار الحركة الوطنية الجزائرية من المهاجرين.

ويقول أن جبهة التحرير الوطني قد حددت الإضراب وكانت مدته 8 أيام في الجزائر، أما الحركة الوطنية الجزائرية فقد حددته لمدة يوم احد. بعد أن ذاعت أصداء الإضراب في الجزائر لدى الجالية الجزائرية بفرنسا، اقتنعوا أن الشعب الجزائري يسير وفق تعليمات الجبهة، بدأ المناضلون بمغادرة صفوف الحركة الوطنية الجزائرية بأعداد كبيرة ولم يبق فيها إلا المتشددون.[2]

اتفق معه يحى بوعزيز، فلقد كانت جهود الجبهويين[3] في ذروتها، لتوضيح المفاهيم الأصلية حول العمل الثوري. وكانت نقطة التحول الرئيسية هي إعلان جبهة التحرير الوطني عن إضراب 8 أيام –28 جانفي 1957– وبعد سماع المصاليين هذا أعلنوا بدورهم عن إضراب مماثل لكنه دام مدة يوم واحد، لقلة ثقتهم في صلابة قواتهم وهياكلهم.

ويضيف، راحت أعداد المشاركين في الإضراب تتزايد على طول الأسبوع، حتى وصلت إلى 85 بالمئة في منطقة باريس وحدها. وكنتيجة للأصداء المترتبة عن هذا العمل، توضحت

---

[1] مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1809، بتلمسان يعد أبو الحركة الوطنية، مؤسس نجم شمال افريقيا1926، الذي سمي بعد ذلك بحزب الشعب الجزائري 1937، ثم حركة إنتصار 1946، وفي 1954 أسس الحركة الوطنية الجزائرية الرافضة لاندلاع الثورة وتأجيل موعد تفجيرها. نفي إلى الكونغو. ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنيةمن الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار الطليطلة، الجزائر،2005، ص 120.

[2] عمر بوداود، مصدر سابق، ص111.

[3] الجبهويين: المناضلين في صفوف جبهة التحرير الوطني.

الرؤية لدى الجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا حول الثورة القائمة في الجزائر، فسارعوا للمساهمة في الكفاح متضامنين مع أبناء الوطن.[1]

يقول بوداود أن فكرة المواجهة العسكرية للحركة الوطنية الجزائرية، كانت الشغل الشاغل للفدرالية. خاصة مع تزايد العمليات العسكرية ضدهم، فحاولوا وضع حد لتلك المجازر بالطرق السلمية، باستعمال المناشير السرية والنداءات، لكن دون جدوى فقد تصاعدت وتيرة القتل من الطرفين واستهدفت مقاهي وفنادق الجبهة[2].

وهذا ما أكده دحو جربال، عندما أورد شهادة لقبايلي موسى، التي لخصت أن التنظيم الفتي في المهجر كان يملك إلا وسائل الإعلام الدعائية البسيطة، فقد حاول بأقصى جهده نشر الحقيقة الثورية، واستمالة المهاجرين الجزائريين إلى جانبه.[3]

ويضيف عبد الصمد، أن هذا يسمى بالحرب الإعلامية بين الجبهويين والمصاليين، فالحركة الوطنية الجزائرية اتخذت من الصحافة وسيلة لنشر أفكارها، حيث أطلقت صحيفة صوت الشعب في ديسمبر 1954، إلى جانب مجموعة من المنشورات السرية كثل: الرسائل والبيانات الموجهة لأعضاء الحركة والجماهير الجزائرية والسلطات الاستعمارية الفرنسية.

أما الجبهة فقد اعتمدت على صحيفتي المقاومة الجزائرية والمجاهد كمنصتين رئيسيتين لبث خطابها الثوري، خاصة بين الجالية الجزائرية في فرنسا. لكن سرعان ما تحولت الساحة الإعلامية إلى جبهة أخرى للصراع[4].

---

[1] يحى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946-1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، 2009، الجزائر، ص123.

[2] عمر بوداود، مصدر سابق، ص112.

[3] جربال دحو، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر سناء بوزيدة، منشورات الشهاب للنشر، الجزائر، 2013، ص39.

[4] OSMANI Abdessamed , La rivalité entre le FLN et le Mouvement National Algérien de Messali Hadj (M.N.A)en France 1954-1961, OUSSOUR Al Jadida Revue- Classified C-Edited by history of Algeria laboratory- human Sciences and islamic Sciences Faculty- Oran1 university- Vol .11 N3, november 1442-1443/2021, p 475-476 .

يصحح بوداود بعض المفاهيم الخاطئة التي روج إليها البعض، المتمثلة في فكرة مفادها أن لجنةالتنسيق والتنفيذ هي من أصدرت التعليمات الخاصة بالتصفية الجسدية للمصاليين. ويؤكد أن العمليات التي قاموا بها هي قبل كل شيء هي عمليات دفاعية ضد هجوم الحركة الوطنية الجزائرية المتكررة.[1]

نفس الأمر الذي أكده برنو توفيق في مقال له، مصرحا بأن الفدارالية كانت تمتنع عن الرد على المصاليين رغم رغبة الكثير من المناضلين في مواجهتهم والقضاء عليهم، وعندما تمادوا في عنفهم ضد الجبهويين، سمحت الفدرالية في الرد والدفاع عن أنفسهم[2].

كما عرض بوداود فكرة استغلال السلطات الفرنسية لهذا الصراع بين الإخوة، وانتهجت إستراتيجية هدفها القضاء على جبهة التحرير الوطني، لأنها تعلم أن الجبهة تحظى بقوة شعبية كبيرة، لذلك فقد دعمت الحركة الوطنية الجزائرية على حساب الجبهة[3].

وهذا ماأكده بوعزيز الذي قال أن سياسة التي انتهجها مصالي الحاج، وتأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية، قد بينت للعالم أن الشعب الجزائري غير متماسك داخليا، مما يسهل على الأعداء استغلال هذه الأوضاع. وأضاف مقولة لجاك سوستيل[4] في حوار له مع البروفيسور ماسينون [إن مصالي هو ورقتي الأخيرة][5].

---

[1] عمر بوداود، مصدر سابق، ص112.

[2] برنو توفيق، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا المهمة المزدوجة [بين تفعيل العمل الثوري و مواجهة الحركة المصالية]،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية– جامعة معسكر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد17، عدد1، جويلية 2021، ص 996.

[3] عمر بوداود، مصدر سابق، ص112.

[4] **جاك سوستيل**: 1912–1990، الحاكم العام للجزائر[1956/1955]، ولد في مونوبولي في عائلة عمالية، درس علم الأجناس، وتخصص في أمريكا اللاتينية، مثقف يساري تحالف مع ديغول في 1940، نصب محافظا وطنبا للإعلام في 1942، عين حاكما عام للجزائر في 25 جانفي 1955، أنشا المصالح الادارية السرية (SAS)، كان مناصر للقمع ومناهضا لكل حوار مع حبهة التحرير الوطني. ينظر: عاشور شوقي، قاموس الثورة الجزائرية(1962/1954) تر:عالم مختار، دار القصبة للنشر،2007،ص 196.

[5] يحى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، مرجع سابق، ص118.

ناقش بوداود رأي محمد حربي، المتمثل في أن لجنة الفدرالية قد تهاونت في استغلال فرص التفاهم مع االحركة الوطنية الجزائرية، حيث أنها أجلت اللقاء مع عبد الله فيلالي[1]. نفى بوداود هذا الاتهام بصفته مسؤول الفدرالية، فهو لم ينفي محاولات التفاهم بين الطرفين، لكنه نفى لقائه مع فيلالي، قائلا: لم يتم الاتصال بيني وبينه[2].

من الأجدر بنا أن نعود لما كتب في كتاب ج ت و الأسطورة والواقع لحربي حول هذا الموضوع، فهو لم يذكر ماذكر بوداود سابقا لكنه قال في نفس السياق: أن كلا الطرفين انبثقا من حزب ح ا ح د ، يهدفان لاستقلال الجزائر، وفي نفس الوقت كانتا ثمرة انشقاق الحزب. أما فيما يخص محاولات المصالحة بين الطرفين، التي كانت بين 19757-1958، فلقد أقترح على فدرالية ج ت و بفرنسا وقف العمليات الاعتدائية في فرنسا إلا أنه باء بالفشل، بسبب عدم تصويت عمر بوداود عليه. كما ذكر لنا محاولات الحركة الوطنية الجزائرية في جوان 1957، في إصلاح علاقتها مع الجبهة، ليتم إيقاف الاغتيالات من الطرفين[3].

ذكر بوداود أنه تم عقد اجتماع للجنة الفدرالية في خريف 1957، تمحور حديثه حول إيقاف العمليات المسلحة ضد الحركة المصالية لمدة شهر واحد، وكانت المبادرة من طرف ج ت ولكن ح و ج قد واصلت عملياتها الهجومية ضد مناضلي الفدرالية.[4] كما يضيف علي هارون أنه بين سنتي 1957-1958 أن الحركة الوطنية الجزائرية زادت من حدة هجومها على عناصر الجبهة، فأشارت الاحصائيات إلى وجود 150 مناضل مقتول من طرح ح و ج فضلا عن الجرحى[5].

يبين لنا بوداود أن هجمات العدائية للح و ج ظلت تتزايد إلى غاية 25 أوت 1958، أي بعد فتح الجبهة الثانية، حيث شرعوا في العمليات العسكرية ضد مصالح العدو الاقتصادية و

---

[1] عبد الله فيلالي:

[2] عمر بوداود، مصدر سابق، ص113.

[3] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، 1983، ص 137.

[4] عمر بوداود، مصدر سابق، ص113.

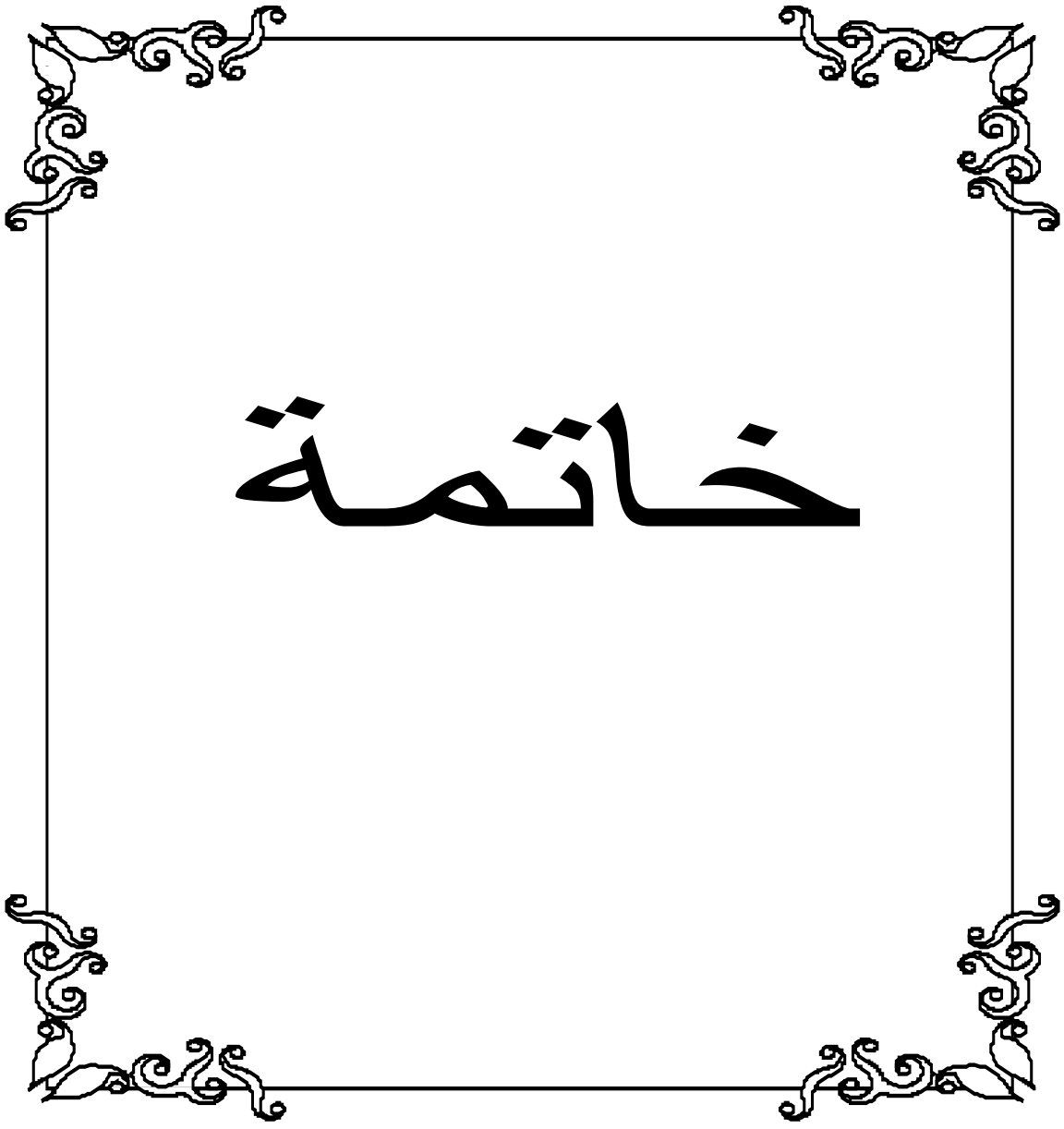
[5] علي هارون ، المصدر السابق،ص336.

العسكرية، حيث تساءل أنصار الحركة الوطنية الجزائرية عن السبب وراء صراع الجبهة وحيدة في الساحة ضد القوى الامبريالية[1].

أضاف علي هارون في هذا الصدد نداء لفدرالية ج ت و بفرنسا تمثل في: إن فدرالية جت و توجه اليكم اليوم نداء صريحا لتذكركم بطريق الواجب الوطني، إننا نعلم أنه مايزال مناضلون نزهاء ضللهم الديماغوجيون ..... إن 25 أوت من عمل ج ت و ولا يجب أن تخافو من الآن من كوموندوس ح و ج اتصلوا بمناضلينا حيثما كان ذلك ممكنا لكم فإنهم يساعدونكم في العثور على طريق الثورة التحريرية[2].

[11]عمر بوداود، مصدر سابق، ص114.

[2]علي هارون ، المصدر السابق،ص345.



خاتمة

خاتمة

في ختام دراستنا لكتاب "من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني" نستطيع أن نقول:

لقد تمكن الكتاب من تقديم رؤية تحليلية لمسار نضال الجزائري خلال مرحلة التحول من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني. بعد دراستنا لأهم الأفكارالتي ذكرها بوداود نستطيع أن نلخص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أولا: مثلت المنظمة الخاصة تحولا ستراتيجيا من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح المنظم. فقد تأسست وفق قرار مزدوج صادر عن مؤتمر الحزب1947، محافظا على الغطاء السياسي (ح.إ.ح.د) وبناء هيكل عسكري سري.

ثانيا: لقد أثبت لنا بوداود عدم تورطه مع ذوي النزعة البربرية، وأنه بعيد كل البعد عن تلك المخططات والمؤامرات ويبرز ذلك من خلال قوله"لا يهمني إن كانت بربرية، عربية أم فرنسية..."

ثالثا: إن الإنقسامات في صفوف الحزب بصفة خاصة وفشل العمل السياسي بصفة عامة تاسست "ج.ت.و" كضرورة حتمية لقيادة العمل العمل المسلح 1نوفمبر 1954.

رابعا: كلف بوداود بثلاثة مهام من طرف "ل.ت.ت" عندما عين مسؤلا عن "ج.ت.و" بفرنسا وتمثلت في:

- التحكم في أعضاء الجالية المهاجرة بفرنسا.
- نقل العمل المسلح إلى أراضي العدو.
- كسب الدعم المالي للثورة.

لقد تمكن بوداود بتنفيذ هذه المهام بجدارة فقد تحكم في أوضاع المهاجرين واستمالتهم لصفوف "ج.ت.و" كما قضى على الحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي كانت تشكل خطرا عليها.وبنقلها للعمل المسلح الى فرنسا تكون قد تمكنت من تخفيف الضغط على جيش التحرير الوطني في الداخل، وخلق جو اللا أمن في أراضي العدو.

خاتمة

خامسا: لقد تعددت أسباب مظاهرات 17أكتوبر 1961، في باريس قدم بوداود سببا واحدا لإنطلاقها: وهو رفض الإدلاء بتصريح وقف اطلاق النار فهذا النوع من القرارات له أجهزة خاصة تقوم بالإعلان عنه "مجلس الوطني للثورة" وبهذا يكون قد أكد على التنظيم الجيد للثورة التحريرية وتماسك هياكلها وأن لكل دوره ومهمته في خدمة القضية.

إستخلصنا عدة أسباب أخرى لعل أهمها هو تصاعد القمع الممارس ضد المهاجرين الجزائريين، بحيث صممت السلطات الإستعمارية على القضاء على تنظيم الجبهة في فرنسا وذلك بالتصفية الجسدية لمناضليها.

وتجسد هذا القمع في عدة أشكال منها:

- سن القوانين التعسفية "حضر التجوال".
- الإغتيالات الغير المبررة للجالية الجزائرية.

ونجد كذلك موقف الصحافة اليمينية المتطرفة المتمثلة في جريدة الصباح الباريسي التي تبنت الرواية الرسمية للسلطات الإستعمارية حول الأحداث "تصريح محافظ الشرطة موريس بابون"

أما الشعب الفرنسي فقد انشق لشقين، الأول هرول لإغاثة الجرحى وتقديم المساعدات والثاني توطئ مع الشرطة الباريسية في عمليات إغتيال الجزائريين.

كما هناك العديد من مواقف الصحافة التي لم يتطرق لذكرها بوداود، التي قامت بتنديد جرائم الشرطة وقرار حضر التجول وأدانت أعمال العنف خلال المظاهرات مثل جريدة لومانيتي، فرانس ابسرفاتور...

سادسا: تعد شبكات جونسون، كوريال ورابتيس من الدعائم الأساسية التي أسهمت في تمويل الثورة ودعم " ج.ت.و" بمختلف أشكال المساعدة. رغم إختلاف أهدافها وتوجهاتها الإيديولوجية إلا أنها شكلت ركيزة هامة في دعم "ج.ت.و"

وكما قالبوداود: "إن الفدرالية الفرنسية لجبهة التحرير ما كانت لتبلغ ذلك المستوى من الفعالية والدقة في الأداء لولا الدعم الحاسم الذي وفّرته الشبكات المساندة".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1. الجنرال ديغول، مذكرات الأمل والتجديد 1954-1962، ترجمة: دكتور سموحي فوق العادة، منشوارت عويدات، بيروت، ط 1، 1971.
2. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
3. حسين آيت أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942_1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشوارت البرزخ ،2002.
4. جيم هاوس ، نيل ماك ماستر، باريس 1960 الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بكلي، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2013.
5. الصافي سعيد ، بن بلة يتكلم: المذكرات السياسية والثقافية للزعيم أحمد بن بلة، مصر سابق.
6. علي هارون، الولاية السابعة: حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر،2008.
7. عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
8. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى آشرشور،2003، باتنة.
9. فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1990.
10. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ،1983.
11. محند آكلي بن يونس ، سبع سنوات في قلب المعركة: حرب الجزائر في فرنسا1954-1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

Ce document est protégé par la loi sur le droit d'auteur. Toute reproduction, totale ou partielle, sans autorisation préalable est interdite.

12. ميشال لوفين، حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس 1961، تر: عبد القادر بوزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.
13. هرفي هامون باتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمان ،سالم محمد، منشوارت دحلب،2010.

المصادر بالفرنسية:

.1Abdennouraliyahia, la crise bérbére de 1949, barzakh.

قائمة المراجع:

1. أحمد بن النعمان، فرنسا والأطروحة البربرية ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 1997.
2. أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر.
3. الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية" 1919_1962"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
4. آن تريستان، صمت النهر أكتوبر 1961، ترجمة: مجموعة من المترجمين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2013.
5. دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ترجمة: سناء بوزيدة، منشوارت الشهاب، الجزائر.
6. سعدي بزيان، جارئم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، دار تالة للنشر، ط2، الجزائر ،2009.

Université Abdelhamid Ibn Badis de Mostaganem. Ce fichier a pour but d'être déposé, consulté ou supprimé. Il n'a pas pour but d'être copié ou de faire l'objet d'un téléchargement commercial.

7. سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، دار تالة للطبع، ط2، الجزائر ،2009.

8. سعدي بزيان، فرنسيون أحرار في ثورة ن وفمبر1954، دار نيسان للطباعة وال نشر، الجزائر2016.

9. شهادة علي هارون في منتدى الذاكرة من تنظيم جمعية مشعل الشهيد، مقر المجاهد، بتاريخ 2014/ 14/10، نقلاً عن سارة حداد، فيدرالية ج ت و بفرنسا 1962/1954، قضايا تاريخية، العدد 1، 2016/1437.

10. شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع، ط1، 2016.

11. عبد الرحمان شابي، الهاربون من قبورهم صور جرائم فرنسا، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

12. عبد القادر جيلالي بولوفة، حركة الانتصار الحريات الديمقارطية1939-1954 في عمالة وهران، الألماعية ، ط1، 2011.

13. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الإستقال، ط1، دار طليطلة، الجزائر ،2005.

14. عامر رحيلة ،8 ماي 1954 المنعطف الحازم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية .

15. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

16. ليندة العميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، منشوارت الشهاب، الجزائر.

17. مارسيل وبوليت بيجو ،17أكتوبر مايملكه الجزائريون، تر: رشيدة حوازم، دار سيدا، الجزائر، 2013.

18. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003.

19. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830 إلى 1954، دار البصائر ،2009.

20. يحى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.

الموسوعات والقواميس :

1. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر ،2007.

2. موسوعة أعلام الجزائر1954-1962، منشوارت المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 .

المقالات:

1. برنو توفيق، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا المهمة المزدوجة بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة المصالية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية-جامعة معسكر، مجلة المواقف للبحوث والدارسات في المجتمع والتاريخ، مجلد17، عدد1، 2021.

2. بن عتو بالبروات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر1956م، عصور الجديدة عدد 11-12، فيفري 1434/2013.

3. سارة حداد ،فدرالية .ج.ت.و بفرنسا 1954-1962، قضايا تاريخية، العدد1، 2016.

4. المنظمة الخاصة ومهمة التفعيل الثوري 1947-1950، مجلة الد ارسات و البحوث الإنسانية .

5. لزهر بديدة، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا- إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة-، مجلة البحوث والدراسات، العدد 11، سنة8، 2011.

6. محمد الزين مسعود بقادي ،حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة جونسون انموذجا، عدد 12، تيارت، 2013.

7. عبد الله مقلاتي، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية- فرانسيس جونسون نموذجا- عدد21، المسيلة .

8. OSMANI ABDESSAMED, La rivalité entre le FLN et le mouvement national algérien de MESSALI HEDJ en frace 1954-1961, OUSSOUR AL DJADIDA revu-classified C-Edited by history of algeria la boratory- Human sciences and islamic Sciences Faculty-Oran1 univ- vol1.11 N3, nov 2021.

9. نجاح سلطاني، آجقو علي، شبكات الدعم الانساني الأوروبية للثورة الجزائرية- شبكات جونسون . كوريا ل و ماتيي أنموذجا، مجلة الأحياء عدد 27.

الدارسات السابقة:

1. شعبان إيدو ، شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوربا الغربية 1957-1962، أطروحة دكتواره، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،2017-2018، ص191.

2. ميلود بركوكي، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني: شبكة فرنسيس جانسون نموذجاً -1962/1957-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

الملاحق

الملاحق



"عمر بوداوود"

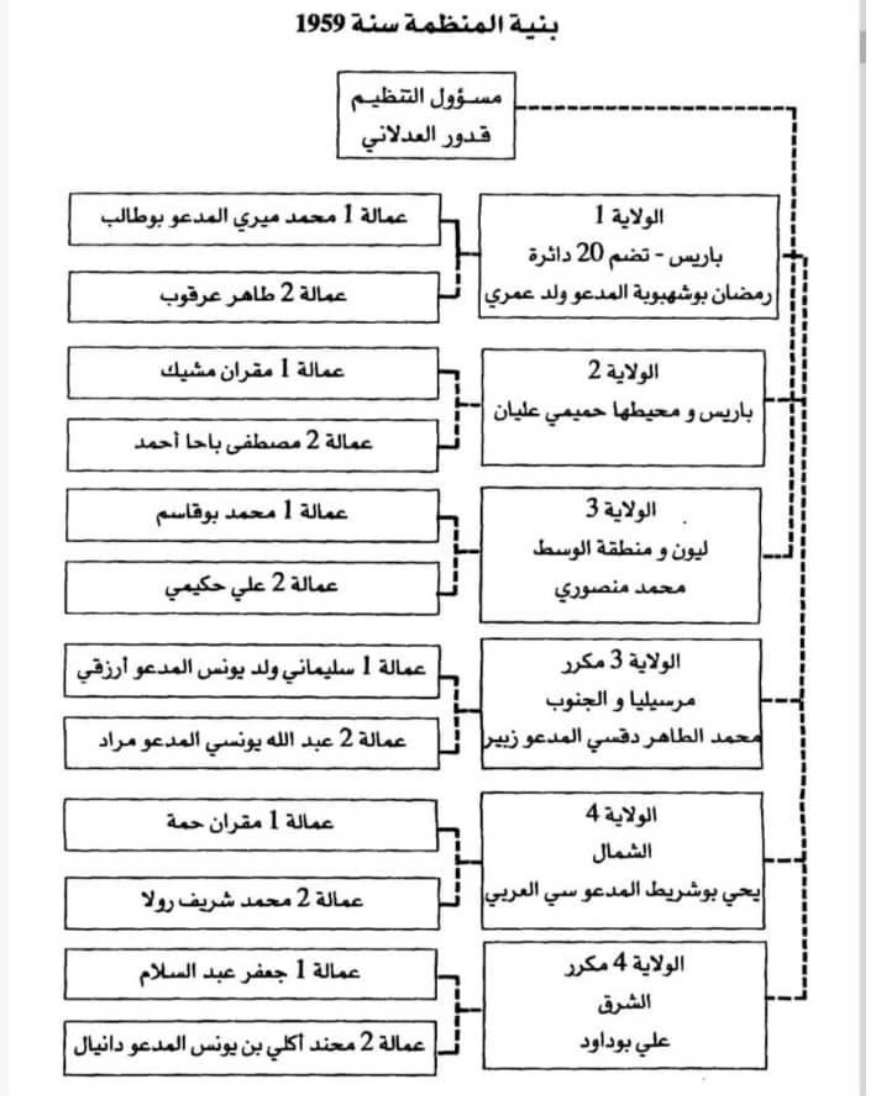
الملاحق



"اللجنة الثورية للوحدة والعمل"



مظاهرات 17 أكتوبر 1961


بنية المنظمة سنة 1959
مسؤول التنظيم
قدور العدلاني
الولاية 1
باريس - تضم 20 دائرة
رمضان بوشهبوبة المدعو ولد عمري
عمالة 1 محمد ميري المدعو بوطالب
عمالة 2 طاهر عرقوب
الولاية 2
باريس و محيطها حميمي عليان
عمالة 1 مقران مشيك
عمالة 2 مصطفى باحا أحمد
الولاية 3
ليون و منطقة الوسط
محمد منصوري
عمالة 1 محمد بوقاسم
عمالة 2 علي حكيمي
الولاية 3 مكرر
مرسيليا و الجنوب
محمد الطاهر دقسي المدعو زبير
عمالة 1 سليماني ولد يونس المدعو أرزقي
عمالة 2 عبد الله يونسي المدعو مراد
الولاية 4
الشمال
يحي بوشريط المدعو سي العربي
عمالة 1 مقران حمة
عمالة 2 محمد شريف رولا
الولاية 4 مكرر
الشرق
علي بوداود
عمالة 1 جعفر عبد السلام
عمالة 2 محند أكلي بن يونس المدعو دانيال

الملاحق



التقسيم الهيكلي

أكتوبر 1961 - مارس 1962

ملاحظة: بلجيكا تتضمن ناحيتين (2)، السار ناحية واحدة (01) ألمانيا ثلاث نواحي (03) و أخيرًا سويسرا ناحية واحدة (01)

الملاحق

في أواخر سنة 1949 أصبح التنظيم الهيكلي للمنظمة الخاصة كما يلي:

- منطقة قسنطينة **- المنطقة الشمالية** - ناحية عنابة، سوق أهراس، قالمة - ناحية سكيكدة، الحروش، عزابة، القل	إبراهيم شرقي حسين بن زعيم عيسى بوكرمة
- منطقة قسنطينة - ناحية مدينة قسنطينة واد زناتي، تبسة، الخروب.	مراد ديدوش
- منطقة سطيف (سطيف، قنزات، بجاية).	صالح علبان
- المنطقة الجنوبية ناحية الأوراس، النمامشة، بسكرة، الوادي	عبد القادر لعمودي مصطفى بن بولعيد
- قطاع الجزائر العاصمة **منطقة الجزائر1**. - الجزائر، متيجة، التيتري. - ناحية القبائل الكبرى. - ناحية القبائل الصغرى.	جيلالي رجيمي عمار ولد حمودة عمر بوداود
منطقة الجزائر2 - ناحية الشلف - ناحية الظهرة	أحمد محساس محمد أعراب عمر بن محجوب
- القطاع الوهراني **- المنطقة الشمالية** (الغزوات، مغنية، تلمسان، بلعباس، سعيدة، تيارت، سيق، وهران، مستغانم) **- المنطقة الجنوبية**، (بني ونيف، قنادسة، بشار	عبد الرحمان بن سعيد سي الطيب



الفهرس

الملاحق

الموضوع	الصفحة
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: دراسة شاملة لكتاب من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني.	1-13
المبحث الأول: التعريف بشخصية عمر بوداود.	1
المطلب الأول: الأجواء العائلية.	1-3
المطلب الثاني: العمل السياسي1942-1946	4-7
المبحث الثاني: دارسة ظاهرية للكتاب .	8-11
المبحث الثالث: دارسة مضامنية للكتاب.	12-13
الفصل الثاني: من النضال السياسي الى الكفاح المسلح 1947-1954.	14-31
المبحث الأول: المنظمة الخاصة "الأمل الخائب."	14-18
المبحث الثاني: أزمة الانتماء البربري.	19-25
المبحث الثالث: اندلاع الثورة في نوفمبر 1954.	26-29
المبحث الرابع: اختطاف القادة الخمسة.	30-31
الفصل الثالث: مسؤولية بوداود على أرس فدارلية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962.	32-71
المبحث الأول: تأسيس فدارلية الجبهة وهيكلتها.	32-38
المطلب الأول: تأسيس الفدارلية.	32-35
المطلب الثاني: هيكلتها.	35-38
المبحث الثاني : النشاط السياسي لفدارلية الجبهة بفرنسا .	39-58
المطلب الأول: هياكل دعم اليسار الفرنسي للثورة التحريرية .	39-47
المطلب الثاني: مظاهرات17 أكتوبر 1961.	48-58

الملاحق

المبحث3: النشاط العسكري للفدرالية في فرنسا.	72-59
المطلب الأ ول: المنظمة الخاصة .	**62-59**
المطلب الثاني: نقل العمل المسلح لفرنسا .	**67-63**
المطلب الثالث: الصارع مع المصاليين .	**72-68**
الخاتمة	**74-73**
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	**79-75**